العمل الإسلامي بين دواعي الاجتماع ودعاة النزاع

السنة الأولى العدد الثاني جمادى الأولى ١٤٢١هـ

الإمارة الإسلامية

مجلة إسلامية شهرية

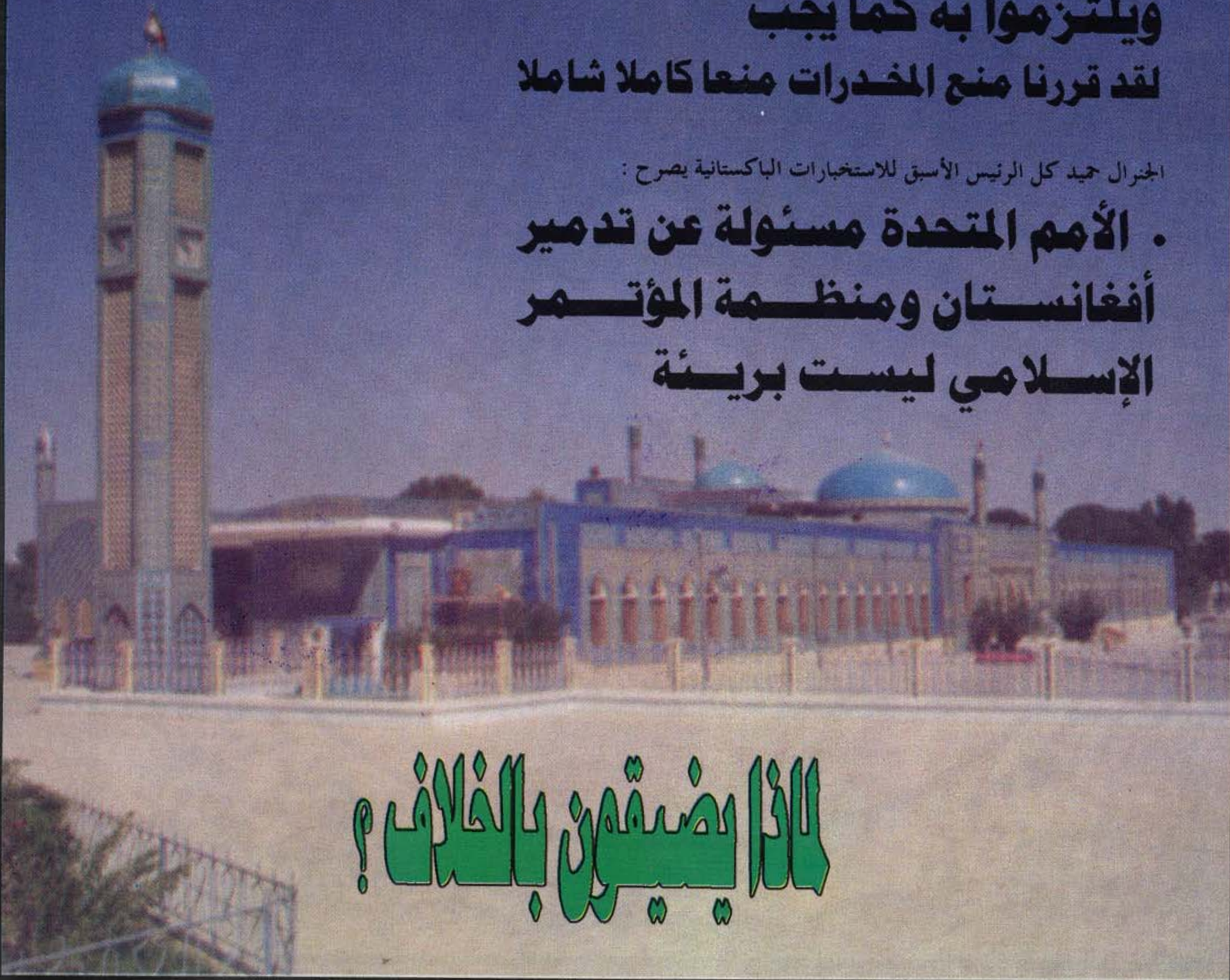
أمير المؤمنين لـ (الإمارة الإسلامية)

على المسلمين في العالم أن يرجعوا إلى دينهم ويلتزموا به كما يجب

لقد قررنا منع المخدرات منعا كاملا شاملا

الجنرال حميد كل الرئيس الأسبق للاستخبارات الباكستانية يصرح :

• الأمم المتحدة مسئولة عن تدمير أفغانستان ومنظمة المؤتمر الإسلامي ليست بريئة



لماذا يضيقون بالخلاف ؟

قرار أمير المؤمنين حفظه الله

رقم : ١٩ بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٦ هـ

بمنع زراعة الخشخاش في أفغانستان

المادة الأولى:

١- تمنع زراعة الخشخاش في كل نواحي البلد .

٢- كل شخص تخالف ذلك سيعاقب العقوبة الرادعة .

المادة الثانية:

مسؤولوا الإمارة الإسلامية مكلفون بتنفيذ هذا القرار في مناطق مسؤوليتهم، و عليهم أخذ التدابير اللازمة لذلك .

والسلام

خادم الإسلام

أمير المؤمنين/ الملا محمد عمر مجاهد

هذه المجلة تحتوي على آيات قرآنية وأحاديث نبوية لذلك وجب احترام صفحاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمارة الإسلامية

مجلة إسلامية شهرية

تصدر عن مركز الإعلام بإمارة أفغانستان الإسلامية

قندهار

رئيس مركز الإعلام

مولوى احمد جان ''احمدي''

في هذا العدد

سعر العدد بما فيه أجرة البريد

أفغانستان	-٣٠٠٠٠-	أفغاني
أمريكا، أروبا، إفريقيا	-٤-	دولارات أمريكية
باكستان	-٢٥-	روبية
الإمارات العربية المتحدة	-١٠-	دراهم
السعودية وبقية الدول العربية	-١٠-	ريالات أو ما يعادلها

قيمة الاشتراك السنوية

أفغانستان	-٣٦٠٠٠٠-	أفغاني
أمريكا، أروبا، إفريقيا	-٤٨-	دولارات أمريكية
باكستان	-٢٧٥-	روبية
الإمارات العربية المتحدة	-١١٠-	دراهم
السعودية وبقية الدول العربية	-١١٠-	ريالات أو ما يعادلها

عنوان المراسلات

مكتب مجلة (**الإمارة الإسلامية**) قندهار أفغانستان

هاتف ٠٠٩٣-٣-٢١٠٣٦٠ -٠٠٩٢-٨١-٨٣٧٨٢٥

فاكس ٠٠٩٢-٨١-٨٢٥٧٤٤ - ص-ب-٤٨١ كويتا باكستان

من المحرر ← التعصب المقيت

عندما يُذكر التعصب، والجمود... إلخ، تقفز إلى الذهن عناوين سوداء لأمراض فتاكة وأدواء قاتلة ظلت تنخر في كيان الأمة قرونا عديدة.

وقد كان للعديد من العلماء والدعاة وقادة العمل الإسلامي جهود مشكورة في معالجة هذه الأمراض وتحرير العقل المسلم من كل سلطان غير سلطان الحق الذي تشهد به الأدلة وتنتصب عليه البراهين.

وقد آتت كثير من تلك الجهود أكلها –إلى حد كبير- فنشأت أجيال جديدة من شباب الإسلام ودعاته والعاملين له هدفهم الحق والبحث عن أدلته يدورون معه حيث دار، وهذا أمر مفرح ولا شك.

غير أن الأمر المحزن هو أن كثير من قادة العمل الإسلامي، والشيوخ، والحركات الإسلامية العريقة، ممن اشتهروا بمحاربة التعصب، وقعوا في تعصب من نوع آخر أخطر وأشنع من تعصب العوام الذين قد نلتمس لهم من أعذار الجهل ونحوه ما يصعب التماسه لهؤلاء.

وهذا الكلام يكاد ينطبق على مختلف فصائل العمل الإسلامي المعاصر،

فبعض الحركات الإسلامية التي كان لها السبق في محاربة التعصب والجمود الفقهي، يمارس تعصبا وجمودا فكريا وتنظيميا يسميه بغير اسمه ليستحل منه ما منعه على غيره.

ومن الأمثلة الحية على هذا النوع من التعصب المقيت تعصب بعض الإسلاميين لبعض قادة الجهاد الأفغاني السابقين ممن خانوا أمانة الجهاد، ودماء الشهداء، ودمروا البلاد، وقتلوا العباد، وخيبوا آمال الأمة، وأساءوا إلى سمعة الجهاد بقتالهم على الكراسي، وصراعهم على الحكم، ونزاعهم على السلطة الذي لم يتورعوا في سبيله عن ارتكاب أشد الجرائم، واقتراف أبشع المحرمات، من قتل الأبرياء، وتهديم الأحياء، والتحالف مع الأعداء، من الشيوعيين والملحدين والبوذيين والمبتدعة، وبقية قوى الكفر والشر في العالم.

وفي الوقت الذي يتغاضى فيه هؤلاء الإخوة عن هذه الفظائع والجرائم -بل ويتطوع- بعضهم بالفتوى بجوازها في سبيل تحقيق مصلحة الوصول للحكم، وفي الوقت الذي يبالغون في مدح أصحابها، وترداد أمجادهم التاريخية، قبل أن يرسبوا في امتحان الحكم، فإنهم يعاملون حركة طالبان بالنقيض من هذه المعاملة تماما، فكل إنجازات الحركة من تحكيم للشرع، ونشر للأمن، وتوحيد لأكثر من ٩٠% من البلاد التي كانت ممزقة قبلها، ووقوف في وجه الكفر العالمي بكل ثبات ويقين .. كلها تقابل بالتجاهل والتشكيك!! بينما تقابل المسائل الصغيرة التي خالفت فيها الحركة اجتهادات هؤلاء بالتضخيم والتهويل!!.

وكان حالهم معها كحال ذلك الشاعر مع خصومه الذين قال فيهم :

صُمٌّ إذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا

ولا يفهم من كلامنا هنا أننا نتجاهل سابقة أولئك القادة في الجهاد، وما كان لهم من مواقف محمودة شهدنا لهم بها، وجاهدنا معهم فيها يوم كانوا على الجادة، معاذ الله!. ولكن المسلم ليس إمعة إن أحسن الناس أحسن وإن أساءوا أساء، بل يوطن نفسه إن أحسن الناس أن يُحسن وإن أساءوا فلا يتبعهم في إساءتهم.

كما لا يعني هذا الكلام أيضا أننا ندعي العصمة لحركة طالبان ونبرئها من الخطإ، فكل ابن آدم خطاء، والعصمة ليست لأحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن العبرة بما غلب من الخير أو الشر.

ومعرفة ما غلب من الخير أو الشر تحتاج إلى ميزان منصف ومعيار عادل، وهذا ما نرى أنه فقده هؤلاء الإخوة المتعصبون.

وعندما نبحث عن تفسير لذلك لا نجد تفسيرا له إلا أن لبعض قادة الجهاد السابق نوع انتماء وانتساب للتيار الإسلامي ذاته الذي ينتمي إليه هؤلاء الإخوة بينما حركة طالبان ليست كذلك.

فهي لم تحصل بعد على بطاقة عضوية لهذا التيار حتى تستحق ما أوجب الله عز وجل من نصرة الحق والوقوف مع القائم به كائنا من كان!!.

أليس هذا هو التعصب المقيت الذي ننهى عنه الناس نظريا ونمارسه نحن عمليا؟!!.

وكلاء التوزيع

باكستان إسلام آباد .... هاتف -٨٢٤٥٠٥- فاكس-٨٢٤٥٠٤-
باكستان كراتشي ....هاتف -٥٨٥١١٢٨- فاكس -٥٨٤١٢٥٧-
باكستان بشاور ....هاتف -٢٨٥٩٦٢- فاكس -٢٨٥٩٦١-
باكستان كويتا............. هاتف -٩٢٠٢٥٤٦- فاكس٩٢٠٢٥٤٩-
نيويارك ... هاتف -٧١٨٣٥٩٠٤٥٧٨١- فاكس -٧١٨٦٦١٢٧٧٢١-
لندن .... هاتف -٢٠٨٧٤٣٧٥٨١- فاكس -١٨١٧٤٣٧٥٨١-
المانيا .... هاتف -١٧٢٦١٤٨٩٠١- فاكس -٦٩٢٤٢٧٩٠٦٥-

الطالبان و دولة الإسلام في أفغانستان

عندما يعلن قادة ومسئولو حركة طالبان : أن منهجهم هو منهج أهل السنة والجماعة، وأنهم حربٌ على البدع وكل ما يخالف الكتاب والسنة.

وعندما يقول أمير المؤمنين بشأن تعليم المرأة : "نحن لسنا ضد تعليم المرأة، ولكننا نريد أن يُضبط تعليمها بالضوابط الشرعية".

وعندما يصدر أهم قرار في تاريخ أفغانستان يُرجع للمرأة كرامتها وحقوقها، ويمنع ما كان سائدا من عادات مخالفة للشرع تقضي بأن المرأة إذا مات زوجها يرثها ذووه ويتزوجها أحدهم ولو كانت كارهة.

وعندما يصدر قرارات متتالية بمنع زراعة المخدرات وإنتاجها واستعمالها في أفغانستان التي ظلت عبر التاريخ في مقدمة البلاد المصدرة لهذه المادة الخبيثة.

وعندما يقول بملء فيه : "إن المباديء الإسلامية للإمارة الإسلامية غير قابلة للتفاوض أو المساومة عليها مع أي كان".

وعندما تتعرض أفغانستان لقصف صواريخ كروز الأمريكية من الولايات المتحدة، وتتعرض للتهديد بالضرب من قبل روسيا، وللعقوبات الدولية من قبل الأمم المتحدة، وللمقاطعة والخذلان من قبل أنظمة الحكم المعادية للإسلام في الشرق والغرب .. كل ذلك بسبب مواقفها الإسلامية...

وعندما يعزز الطالبان أقوالهم بأفعال ملموسة في أكثر الأمور، ويقيمون شرع الله عز وجل، ويؤمّنون الناس في أموالهم وأنفسهم، ويوحدون أكثر من تسعة أعشار البلاد تحت حكم إسلامي لأول مرة منذ عشرات السنين، فيمنعون كثيرا من البدع، ويحاربون الشعوذة والمشعوذين، ويخصصون وزارة كاملة للحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويطهرون الدولة وأجهزتها من الشيوعيين، ويقضون على أوكار الفساد ودور السينما وبيوت الدعارة وحانات الخمور، ويضعون برنامجا لإصلاح التعليم وأسلمة المناهج، ويقومون بترميم البنى التحتية وتشييد الجسور وتعبيد العديد من الطرق والعناية الصحية، ويعتنون بحياة الناس الاقتصادية فتنشط في عهدهم الحياة الاقتصادية ... وغير ذلك.

عندما يحدث كل ذلك فإنه يوفر كثيرا من الجهد في الإجابة على كثير من الأسئلة.

وعندما يحدث كل ذلك، فإنه يمثل مؤشرات واضحة الدلالة على حقيقة حركة طالبان، وحقيقة أهدافها وغاياتها وجديتها، وأنها ليست حركة إسلامية نبيلة الأهداف سامية الغايات فقط، بل هي فوق ذلك الحركة الإسلامية الوحيدة التي عرفت كيف تضع المفتاح الصحيح في قفل القضية الأفغانية المستعصية على الحل منذ عقود من الزمن، والحركة التي نجحت حيث فشل الآخرون، وثبتت حين نكصوا، ووفَّت حين خانوا، وصبرت حين جزعوا، ولم تفلح كل محاولات الإغراء والإغواء في ثنيها عن هذا الطريق الذي اختطته لنفسها.

عندما يحصل كل ذلك ويصبح واقعا ملموسا وشيئا محسوسا، ولو كان فيه ما فيه من نقص، فإن حركة طالبان تكون قد ردت عمليا على كل أولئك الذين قابلوها -في بداية أمرها- بازدراء شديد وسخرية لاذعة، وشكوك مريبة، عندما أعلنت عن أهدافها، وما تريده من تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة، وتوحيد البلاد عامة تحت قيادة واحدة، وتوفير الأمن، والقضاء على الفساد والمفسدين. وقد كان مع هؤلاء بعض العذر؛ لأن الحديث عن تحقيق هذه الأهداف في أفغانستان آنذاك كان نوعا من الخيال، إن

لم يكن ضربا من الجنون، ولكن الإيمان الصادق والعمل الدؤوب حوّل ذلك الخيال إلى واقع يشهد به العدو قبل الصديق.

إن رصيد حركة طالبان من الإنجازات ما اكتمل منها وما لم يكتمل بعد- يؤهلها لأن تتحدث بملء فيها عن جدارتها وأهليتها لاستكمال مسيرة الجهاد، وبناء دولة الإسلام في أفغانستان .. هذه الدولة التي ضحى الشعب الأفغاني بحوالي مليوني شهيد، وملايين المعوقين والمهاجرين والأيتام والأرامل في سبيل تحقيقها، وشاركتهم الأمة الإسلامية في كل تلك التضحيات بفلذات أكبادها وحُرّ مالها..هذه الدولة التي كاد يقضي على الأمل في إقامتها صراع قادة الأحزاب البائدة على كراسي الحكم.

إن حركة طالبان قد عرفت طريقها -بتوفيق من الله- وهي ماضية فيه لا يثنيها عنه تخوف مشفق صادق، ولا تثبيط مثبط منافق، وهي تدرك طبيعة هذا الطريق وأنه طريق شاق ووعر، يتساقط على حواقه الضعفاء، ويقل الأصدقاء، ويكثر الأعداء، ويزداد الابتلاء، ولكن ماذا نفعل إذا كان هذا هو الطريق الوحيد الموصل للهدف؟!.

إننا نعلم أن كثيرا من المحبين والمخلصين من أصحاب (التريث والحكمة)مشفقون علينا مما يرونه تسرعا في تطبيق الشريعة،وصرامة في التعامل مع بعض الخصوم والأعداء.

ونعلم أيضاً أن كثيرين آخرين من الاخوة الأفاضل من ذوي العجلة في تحكيم شرع الله عز وجل يعاتبوننا فيما يرونه تأخر او تدرجا بطيئا في إزالة بعض المنكرات.

ونحن نطمئن كلا من هؤلاء الاخوة وأولئك بأن مآخذهم غير خافية علينا، وهي في محلها من حيث الجملة، ولكن لكل بلد ظروفه الخاصة التي قد تغيب تفاصيلها عن كثير ممن لم يعش هذه الظروف، وهذه الظروف لها دور كبير في تحديد سياسة الإصلاح والتغيير المناسبة، ولا شك أن أهل كل بلد أدرى بتلك الظروف، وأهل مكة أدرى بشعابها.

يبقى أن نعلن لجميع الأصدقاء والأعداء على حد سواء أن مسيرتنا المظفرة في إقامة الدولة الإسلامية الراشدة لن تتأثر -إن شاء الله- بمواقف الآخرين منّا، فنحن لم نكن نتوقع ترحيبا دوليا بدولتنا الإسلامية، وكيف يرحبون بنا وهم الذين يقول الله عز وجل عنهم : **{ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا}** وكيف يرحبون بنا وهم الذين يقول الله عز وجل عنهم: **{ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم}**.

لكن عدم اعترافهم بنا لا يعني أننا غير موجودين، ولا أن دولتنا ليست قائمة، فالصين أكبر دول العالم اليوم بقيت عشرين سنة دون أن تعترف بها الدول الغربية، ولم يعترفوا بها إلا بعد أن أجرت أول تجربة نووية لها، فهل يعني ذلك أن الصين لم تكن موجودة قبل ذلك؟.

إن ما نحتاجه هو الثقة بديننا ومنهجنا أولا، وإذا حصلت الثقه المطلوبة فلسنا بحاجة إلى أن تعترف بنا دول الكفر، بل عند ذلك سوف تضطر هي للاعتراف بنا دون أن نطلب منها ذلك، وسوف تحترمنا، وسوف تدرك أن لها مصالح تقتضي أن تتعامل معنا تعاملا آخر غير تعاملها اليوم، والذي أعماها فيه حقدها على الإسلام -حتى- عن رؤية مصالحها، فنرى دولا أنفقت مليارات الدولارات في أفغانستان من أجل كسب موطيء قدم لمصالحها فيها، تخرج صفر اليدين منها بسبب هذه السياسة.

هذا عن دول الكفر .. أما إخواننا المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها فنحن وإياهم يجب أن نكون كما قال صلى الله عليه وسلم:**(المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا)** وكما قال : **(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى إليه سائر الجسد بالسهر والحمى)**.

ويوم أن نحقق تلك المعاني في واقعنا، فسوف يتحقق لنا ما وعدنا الله به من النصر والعزة والغلبة والتمكين **{ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقون لا يعلمون}**.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ▣



أفغانستان

فتح المزيد من المديريات في الشمال

تم بتوفيق من الله تعالى فتح العديد من المديريات في شمال البلاد هذا الشهر.

ومن المديريات التي فتحت والمجلة مائلة لطبع مديريات: نهرين ،و بوركه واشكمش .

وهي مديريات تحتل أهمية كبيرة لوقوعها علي الطريق الرابط بين وادي بنجشير والحدود مع الطاجكستان الذي يمثل طريق الإمداد الرئيسي للمعارضة.

و بفتح هذه المديريات تكون قوات الإمارة الإسلامية قد قطعت هذا الطريق.

اجتماع مسؤولي الولايات الشرقية بنائب رئيس الوزراء

اجتمع في الآونة الأخيرة مسؤولو الولايات الشرقية في أفغانستان بالنائب الاقتصادي لرئاسة الوزراء السيد مولوى عبد الكبير للتباحث حول الأوضاع الراهنة في البلد، فأرشدهم إلى الجدية في العمل، والتيقظ والحذر إلى ما يكيد لهم أعداء هذه الدولة الإسلامية في هذا البلد، ثم أبدى المسؤولون استعدادهم للتفاني في خدمة هذا الدين، ونشر الوعي الإسلامي في مناطقهم. وقد حضر هذا الاجتماع والي ولاية كونر، ووكيل ولاية لغمان وغيرهما من المسؤولين العسكريين والمدنيين.

وزير التربية يلتقي بالدكتور ماير

التقى الدكتور ماير الألماني رئيس المؤسسة الغير حكومية التي تمول المدرسة الألمانية في كابل بوزير التعليم السيد (ملا أمير خان متقي) وتباحثا في أمر إحياء المدرسة الألمانية من جديد. وجرى الكلام في هذا اللقاء عن تجهيز مكتبة المدرسة، والسياسات التعليمية لوزارة المعارف، وعن العلاقات الودية بين شعبي البلدين.

إعادة بناء وتشغيل مصنع الغزل والنسيج في ولاية قندهار

أعلن مصدر في وزارة المناجم والصناعات أن مصنع النسيج -الذي كان متوقفاً عن الإنتاج مدة العشرين عاما الماضية- سوف يُعاد تشغيله بمشيئة الله خلال الأشهر القادمة. ومن الجدير بالذكر أن المصنع المذكور كان قد تأسس برأس مال قدره عشرين مليون دولار عام ١٣٥٥هـ بطاقة إنتاجية (١٢٠٠) جهاز للنسج والتلوين، وينتج المصنع سنويا (٤٠) مليون متر من القماش، ويتطلب تشغيل المصنع حوالي (٦) آلاف عامل.

وقد أبرم عقد تشغيل هذا المصنع بين وزارة المناجم والصناعات وأحد رجال الأعمال المعروفين وهو محمد هاشم توفيقي، وسوف يستثمر المذكور في المصنع رأس مال مقداره ١٦-٢٠ مليون دولار. وسيستمر العقد إلى (٥) سنوات قادمة يدفع فيها السيد توفيقي مبلغ ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ألف دولار إلى وزارة المناجم والصناعات مقابل إيجار المصنع المذكور.

المستشار الخاص لمندوب الأمم المتحدة في كابل يلتقي مع النائب الأمني لوزارة الداخلية

التقى الجنرال أيسبرك المستشار العسكري لهيئة الأمم المتحدة بالسيد ملا خاكسار نائب وزير الداخلية، وتبادلا الآراء حول الأمور المتعلقة بالوضع الأمني في البلد، وأوضح نائب الوزير أن الوضع الأمني في البلد مستتب بفضل الله تعالى في جميع المناطق تحت سيطرة الإمارة الإسلامية، ويبذل المسؤولون جهودهم لتوفير الأمن ←

والاستقرار في البلد، إلا أن المخالفين قاموا في الآونة الأخيرة بالإخلال بالأمن وإشعال الحروب، على الرغم من تأكيدات الأمم المتحدة على عدم بدأ الحرب، فقاموا بالهجوم مرتين على الخطوط الأولى في شمال كابل. وقد دفع ذلك المجاهدين إلى رد هجماتهم بعون الله تعالى، كما عرقلت المعارضة تبادل الأسرى وذلك بإشعالها نار الحرب.

القضاء على زراعة الحشيش في ولاية فارياب

قام المسؤولون في رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقضاء على مزارع الحشيش في أراضي واسعة في مديرية (خواج موسى) الواقعة بولاية فارياب، وحض المسؤولون المزارعين على زراعة المحاصيل النافعة.

العلماء يشجبون أعمال المعارضة

شجب العلماء والوجهاء في مديرية خلم من ولاية (سمنجان) أعمال المعارضة في الاجتماع الذي عقده معهم والي الولاية. كما تحدث الوالي عن الخدمات العامة التي تقدمها الإمارة لعامة الناس. ثم أكد المواطنون وقوفهم بجانب الإمارة الإسلامية تحقيقا لأهداف الجهاد وحفاظا على مصالح الإسلام في المنطقة.

المشاريع العمرانية لبلدية جلال آباد

قامت بلدية مدينة جلال آباد بإعادة بناء مشاريع الخدمة العامة، حيث قامت بتعبيد (٦٤٢٢٠) مترا من الطرق الفرعية بالإسفلت، وشق وبناء (١٧٨٧٥) مترا من القنوات في داخل المدينة، ووضع (١١١) جسرا على السواقي في وسط المدينة، ونصبت (١٣٦٣) محرقة للقمامة على أطراف شوارع المدينة، كما رممت الحدائق العامة والمنتزهات، ونصبت أعمدة إنارة الطرق على الشوارع الرئيسية في المدينة، وساهم رجال الأعمال في تعبيد وبناء الأرصفة.

البث الإذاعي من ولاية بكتيا

استطاع المسؤولون بفضل الله تعالى تشغيل إذاعة جارديز وبدأت تبث برامجها من جديد، ويشمل البث الإذاعي بالإضافة إلى الأنباء البرامج الآتية :

معارف الحديث، طريق النجاة، الإجابة على أسئلة المستمعين، التربية والتعليم، أنتم وصحتكم، الأناشيد الإسلامية، برامج إصلاح المجتمع، وبرنامج وجوه وذكريات. وهناك نشاطات أخرى في هذه الولاية، مثل نشرجريدة(ورانكه)وفتح المكتبة العامة، ولكنها تفتقر إلى الكتب الضرورية، ويرجوا المسؤولون من المحسنين تزويد هذه المكتبة بالكتب المفيدة.

حفر ستة آبار في ولاية بكتيا

تم بحمد الله حفر ستة آبار في ولاية بكتيا بعد أن رُدمت أيام الحروب والهجرة الجماعية من المنطقة، وقد سقت المياة الجارية منها أراض زراعية تقدر بـ (٣٢٣٥٠) هكتار في مديرية (زرمت) من هذه الولاية.

مسعود يتطفل على الموائد الأمريكية

أرسل زعيم المعارضة مسعود مندوبا له وهو المهندس محمد عارف إلى واشنطن في زيارة سرية للقاء بالمسؤولين الأمريكيين.

ويقول المصدر إن مندوب مسعود يزعم أنه سوف يقدم للأمريكان أدلة تثبت تورط أسامة بن لادن في الأعمال الإرهابية، وفي المقابل طلب من الأمريكان مساعدة مسعود عسكريا. ومن جهة أخرى أيدت إدارة رباني (العالقة بين السماء والأرض) التهديدات الروسية ضد أفغانستان،كما سبق أن أيدوا حملة الصواريخ الأمريكية على أفغانستان. وكان المذكور قد أصدر حكما بقتل الشيخ أسامة بن لادن في الشورى الذي أقامه في طالقان، وسوف يرتكب ما هو أكبر إرضاءا لأمريكا وأعداء الإسلام الآخرين.

فأين ذهب جهاده ضد الروس؟ وأين ذهبت الشعارات البرّاقة لتنظيمه والتي لا زال بعض الناس مخدوعا بها؟ نسأل الله حسن الخاتمة.

استيراد وتصدير البضائع بين أفغانستان وباكستان

تم الاتفاق بين الوفد الممثل لوزارتي التجارة والزراعة الأفغانية والمسؤولين

الباكستانيين على حرية التصدير والاستيراد بين البلدين، ويتضمن العقد استيراد أفغانستان وتصديرها ما تحتاجه عن طريق باكستان بدون دفع ضريبة النقل، كما تم الاتفاق بين وزارة التجارة الأفغانية ومثيلتها الباكستانية على شراء (٦٠٠٠٠٠) طن من القمح من الحكومة الباكستانية، وسوف يُنقل هذا القمح بمقدار ثمانين ألف طن شهريا إلى أفغانستان.

انضمام عدد من قادة المعارضة إلى الإمارة الإسلامية

انضم إلى الإمارة الإسلامية في ولاية (سربل) عدد من قادة المعارضة بجميع أفرادهم، وهم القائد الدكتور عبد اللطيف، وحميد الله، ومحمد نبي، وعبد الجبار، وعبد القيوم، وسيد محمد باي، والدكتور محمد يس، وحبيب الله، ومحمد باي. وتعهد القادة المنضمون بالوقوف الصادق مع الإمارة الإسلامية لتتحقق أهداف الجهاد التي ولت المعارضة ظهرها لها. وذكر القادة أن مخالفي الإمارة هم سبب الحرب؛ لأن سادتهم الأجانب يريدون منهم الحرب حفاظا على مصالحهم في المنطقة.

وقد رحب بهؤلاء القادة مسؤولو ولاية (سربل) واعتبروا انضمامهم إلى الإمارة خطوة إيجابية نحو إقرار السلام في البلاد.

معارك شديدة في صفوف المعارضة

نشبت معارك شديدة في صفوف المعارضة بمنطقة (بنكي) من ولاية تخار بين القائد (حضرت) ومخالفه (قاريء محمد خان). وتدل هذه المعارك على أن بعض هؤلاء القادة الميدانيين يدركون النيات الخبيثة لقادتهم الكبار فبدأوا بالتخلص أولا من أتباعهم الأوفياء من بين القادة الميدانيين.

وقد أفاد شهود عيان أن هذه المعارك اشتدت بعد ما أعلن القادة المخالفون لمسعود برئاسة الدكتور تاج محمد مخالفتهم لسياسات مسعود العميل، وقد أحدثت المعارك خسائر كبيرة في الأرواح، بالإضافة إلى الأضرار التي لحقت بالمدنيين العزل من سكان المنطقة.

إلقاء القبض على بعض قطاع الطرق

ألقى رجال الأمن القبض على أربعة من قطاع الطريق في مديرية (ناهور) من ولاية الغزنه، حيث كان قطاع الطريق يوقفون السيارات ويأخذون الأموال بالقوة، فألقي القبض عليهم، وسُلموا إلى القضاء.

عودة الحياة لوزارة الزراعة

بعد استقرار الأمن في ظل إمارة أفغانستان الإسلامية عادت الحياة لوزارة الزراعة من جديد، فأعادت بناء مرافقها من المعاهد والمختبرات والحدائق.

كما افتتحت الوزارة مركزا لدراسة الأمراض الحيوانية، وافتتحت كذلك (٢٣٠) مستوصفا في جميع مديريات الولايات، وأسهمت مؤسسة Gevman Agro Action في إعادة ترميم المزارع النموذجية في منطقة (بادام باغ) في العاصمة كابل.

ولكن الإمكانيات الموجودة غير كافية، ولهذا فإنا نهيب بالمجتمع الدولي والمؤسسات الخيرية أن تساهم في إحياء الزراعة وإنتاج المزروعات الجديدة في أفغانستان التي أكلت الحرب فيها الأخضر واليابس.

تجهيز مستشفى ميرويس بأجهزة متطورة

تم تجهيز مستشفى (ميرويس) في ولاية قندهار في الآونة الأخيرة بأجهزة طبية متطورة، كما جهزت معامل ومختبرات المستشفى بأنواع من المجاهر والآلات الطبية.

ويستقبل المستشفى يوميا قرابة (١٦٠) مريضا، وقد أسهمت مؤسسة WHo في تجهيز وترميم المستشفى، لكن غالب التجهيز من الميزانية التنموية للإمارة.

تعمير حوضين كبيرين لمياه الشرب في ولاية بغلان

تم تعمير حوضين كبيرين لمياه الشرب في منطقتي (سرخكوتل) و(كداي خيل) من ولاية بغلان بسعة

ثلاثمائة متر مكعب وبمساعدة مفوضية الأمم المتحدة. وقد حضر الافتتاح مسؤولوا تلك الولاية، ومندوبون عن مكتب الأمم المتحدة.

إعادة تشغيل كهرباء ولاية بغلان

تمكنت -بفضل الله- وزارة الطاقة من إعادة تشغيل مولدات الكهرباء بولاية بغلان بعد الدمار الذي أصابها من جراء الحروب الأهلية السابقة، وبهذا تكون الكهرباء قد وصلت إلى جميع مكاتب الدولة بالإضافة إلى (٢٥٠٠) منزل.

لقاء نائب ولاية (سربل) بمندوبي مؤسسات متضرري الجفاف

اجتمع السيد ملا حيدر علي نائب ولاية (سربل) بمندوبي مؤسسات W.F.P و O.I.G ومؤسسة أطباء بلا حدود بغرض تقديم العون لمتضرري الجفاف في الولاية المذكورة، وتبادل الآراء ومناقشة الأوضاع. ووعد مسؤولو هذه المؤسسات بتقديم المساعدات لمنكوبي هذه الولاية.

جمهورية الصين الشعبية تساعد متضرري الجفاف في أفغانستان

عُقد لقاء بين سفير إمارة أفغانستان الإسلامية في إسلام آباد وسفير جمهورية الصين الشعبية، وتحدث الجانبان عن العلاقات الودية بين شعبي البلدين. وقال السفير الصيني إن دولته ستقدم مبلغ خمسمائة ألف دولار تعبيرا عن مشاعرها الإنسانية الطيبة تجاه شعب أفغانستان.

وأكد الجانبان على تحسين العلاقات المتبادلة، وإزالة الشكوك والشبهات التي تعكر الجو بين الطرفين.

لقاء بين سفير الإمارة الإسلامية ومسؤول الشؤون الأفغانية بوزارة الخارجية الباكستانية

التقى السفير الأفغاني (سيد محمد حقاني) بمسؤول الشئون الأفغانية (عزيز أحمد خان) وتبادلا الآراء حول إعادة بناء وترميم الطرق بين ولايات أفغانستان. واعتبرا هذا المشروع أمرا مهماً في تحسين الوضع الاقتصادي، وتسهيل سبل التجارة. وأكدا على ضرورة البدء فيه.

خلافات بين مسعود وقادته

اجتمع عدد من قادة مسعود المخالفين له أخيرا في المناطق الشمالية ليعلنوا عن مخالفتهم لمسعود. ونقل عن هؤلاء القادة قولهم: إن مسعود يواصل إشعال الحرب لتحقيق مصالح الأعداء، ويضرب بكل مكاسب جهاد شعب أفغانستان المسلم عرض الحائط. ويقول شهود عيان إن هؤلاء القادة اجتمعوا بعد مشاهدة المستشارين الروس والتدخلات الروسية في مناطق المعارضة، وقد أقلق هذا الاجتماع مسعود وأعوانه، ويتوقع حدوث اشتباكات مسلحة بينهم، كما حدثت سابقا في مناطق (خوست-فرنك) و(أندراب) ومديرية (فرخار).

وأضاف شهود عيان إن المدنيين العزل من أهالي هذه المناطق قد تضرروا ضررا كبيرا إثر هذه الاشتباكات التي نشبت بينهم، ونُهبت ممتلكات كثير منهم في الهجمات المتبادلة. ومن الجدير بالذكر أن هذا الاجتماع ترأسه أحد قادة مسعود المخالفين له وهو الدكتور (تاج محمد) الذي تحدث عن حروب مسعود التي أشعلها إرضاء لسادته الروس.

جفاف ٧٥٪ من الآبار السطحية والعيون والترع

نتيجة للجفاف الواقع الذي شمل ٧٥% من الأراضي الأفغانية غارت المياه في ٧٥% من الآبار السطحية، وبنسبة ٧٥% من العيون والترع مما تسبب في هلاك الزروع والبساتين، كما ازدادت معاناة الناس في المدن والأرياف من ناحية مياه الشرب. ويقول المسؤولون إن عدم مساعدة المجتمع الدولي وخاصة الدول الإسلامية لمنكوبي الجفاف سوف يسبب كارثة إنسانية ستترتب عليها هجرة جماعية لأهالي المناطق المصابة.

فنناشد المجتمع الدولي والمؤسسات الإسلاميةمد يد العون إلىإخوانهم المنكوبين بإرسال المواد الغذائية وحفر

الأبـار الارتوازيـة والخدمــات الصحيــة الأخرى.

فتح مستوصف صحي جديد في مركز ولاية كندز

تمت الموافقة بين مسؤولي الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر الأفغاني في ولايات شـمال أفغانسـتان علـى فتـح مستوصف صحي جديد في مركز ولاية كندز لتقديم خدمات صحية أكثر لأهـالي الولاية المذكـورة، ويمـول المسـتوصف الجديد مـن ميزانيـة الصليـب الأحمـر وبمساعدة مالية من ولاية كندز

إغلاق مستوصفات وصيدليات في ضواحي مدينة كابل لمخالفتها للنظم المعمول بها

أغلـق مسـؤولو التفتيـش والمراقبـة أحد عشر مستوصفا لمدة ثلاثة أيام لعدم مراعـاة الحـد المقـرر فـي أخـذ رسـوم الفحـص، كمـا أغلقـوا صيدليتيـن لعـدم وجود صيدلي فيهما.

معالجة (١٢٢١) شخصا من مصابي الملاريا و(١١٦٧) من مصابي (اللشمانيا) في الربع الأول من سنة ٢٠٠٠م مجانا

تلقـى المختـبر العـام فـي كـابل ومختبراتـه الفرعيـة الأخـرى (٧٢٣٥) عينات دم لفحص الملاريا فوجدت بينها (١٢٢١) مصابا بالملاريا، وقد تم تقديم العلاج المجاني لها، كما تم تقديم العلاج المجـاني لــ (١١٦٧) شـخصا مــن المصابين بقرحة اللشمانيا بعد الفحص في هذه المختبرات.

الشيشان

المجاهدون يردون على الأقوال الكاذبة بأشد الأفعال

في رد سريع على القوات الروسية والإعـلام الروسـي الـذي يدعـي المحـاصرة الشـديدة والسـيطرة علـى الموقع الذي وقعت فيه معركـة (جنوب كرشلوي) نفذ المجاهدون هجومـا علـى قافلـة عسكرية روسـية فـي (أفـتري) وكبدوهـم خسـائر فادحـة حيـث تمكـن المجاهدون من تدمير (٢ بتاير) وواحدة بـي إم بـي وقتـل فـي هـذا الـهجوم (١١ جنديـا روسـيا) وجُـرح (١٨ آخـرون) وهـذا بـاعتراف الإعـلام الروسي نفسه.

هذا ولا يقل عدد الجنود الروس فـي الموقع الواحد عن (٥٠٠ جنـدي) لأنـها مواقـع إدارة وتمركـز للقوات الروسـية المختلفة، بل يزيد عدد الجنود في بعض المواقـع عـن (١٠٠٠ جنـدي) ويختلـف من موقع لآخر.

لـم تصـب روسـيا بخسـائر فـي الأرواح مثل ما أصيبت بـه فـي حـوادث الأمــس (العمليـات الاستشــهادية) والمجاهدون مستمرون في عملياتهم. القصـف لم يتوقـف لمنـع المجـاهدين من الدخـول واسـتغلال الوضـع السيء للقـوات الروسـية فـي المواقـع الروسـية المنكوبـة.

وقد أعلن الإعلام الروسي عن مقتل (٦٠ من الجنود فقـط) فـي أرغـون مـن جراء الانفجـار والعـدد أكـبر مـن ذلـك، ولا تـزال عمليـات الإنقـاذ جاريـة حتـى مسـاء هـذا اليـوم، ولا تـزال التفـاصيل والأحداث مستمرة..

المجاهدون يستمرون في عملياتهم ويفجرون (١٥ آلية) في موقع روسي

تسـللت فرقـة مـن المجـاهدين مـن مجموعة القائد شامل بسـاييف إلـى أحد المواقـع الروسـية وقـامت بتفجـير (١٥ آلية) بي إم بي ودبابات أخرى.

وقـد هـاجم المجـاهدون حافلـة تقـل عـددا مـن جنـود القـوات الخاصـة فـي منطقـة فيدنـو وقتلـوا (١٨ مـن الجنـود) وعاد المجاهدون ولـم يصـب منـهم أحد ولله الحمد.

أكثر من (١٥٠٠) قتيل روسي في ساعة واحدة

فـي مسـاء هـذا اليـوم المجـاهدون يوفون بوعيدهم وينفذون تهديدهم شهود عيان يصفون الانفجار الشديد فـي نـوي تير ذكر شهود عيـان مـا وقـع فـي نـوي قروزنـي حيـث ذكـروا أنـهم شـاهدوا شاحنة كبيرة مسرعة باتجاه مبنى قـوات الأمـون-صُبر (وتعتـبر أفضـل قـوات الأمون) ويوجد في هذا المبنى أكثر مـن (٥٠٠) جنـدي روسـي، ولـم تتوقـف

الشاحنة عند بوابة المبنى حتى توسطت ساحة كبيرة مليئة بخيام الجنود فانفجرت مباشرة وأحدثت دويا ضخما أدى إلى انهيار طابقين مباشرة، ولم يشاهدوا إلا عددا قليلا من الجنود وهم يفرون من الموقع لا يتجاوز عددهم (٣٠) جنديا. وقد بدت آثار التدمير على المبنى والموقع واضح للعيان، ويعتبر أشد المواقع تأثرا.

الحكومة الروسية تعقد اجتماعا في الكرملين

القوات الروسية تستعين بفرق الطوارىء والإنقاذ من موسكو والقاعدة العسكرية في (مزدك) في أسيتيا وغيرها للمساعدة في نقل الجرحى والقتلى من مواقع الانفجارات.

مبنى القوات الروسية في أرغون يسقط بالكامل على من فيه من الجنود من قوة الانفجار وأكوام من الجثث لا تزال تحت الأنقاض والجرحى بالمئات وقوات الطوارىء وفرق الإنقاذ تمارس عملها والمستشفيات تمتلىء بالجرحى من الجنود الروس.

استخدام القنابل المضيئة طوال الليل فوق مدينة قدرمس وأروس مرتان والمناطق الأخرى خوفا من تتابع الهجمات من المجاهدين ولإكمال عمليات الإنقاذ وإخلاء الجرحى.

إغلاق جميع الطرق المؤدية إلى مواقع الانفجارات ومنع الخروج أو الدخول إلى هذه المواقع حتى من أفراد الجيش الروسي لهول ما حدث ولمنع نشر أو تصوير تلك المواقع ولحصر القتلى والجرحى وتطهير المنطقة وحتى لا يُصاب الجنود بالخيبة والهلع من الجثث المتناثرة.

المدنيون يتظاهرون ضد القوات الروسية

مظاهرات عارمة في مناطق شالي وكرتشلوي والعاصمة قروزني وناؤور يقوم بها المدنيون ضد التواجد الروسي. وقد عبر المتظاهرون عن استيائهم لما يحصل من القوات الروسية من تعسف واعتقال للمدنيين. وقد لقي المجاهدون تأييدا واسعا من المدنيين للعمليات الاستشهادية، وقد بادر الكثير من الشباب الشيشاني للمشاركة في هذا النوع من العمليات ضد القوات الروسية. ومن جهة أخرى أحدثت الانفجارات صدمة قوية في نفسيات الجنود الروس، وبات الكثير منهم يترقب لحظات الموت في كل حركة وسكنة.

أخبار العمليات الاستشهادية تشغل وكالات الأنباء

تناقلت وكالات الأنباء العالمية أخبار الانفجارات التي وقعت بالأمس في أربعة مناطق في الشيشان ضد القوات الروسية والتي تسببت في مقتل عدد كبير من الجنود الروس، وكانت القوات الروسية قد اعترفت بالانفجار الذي وقع في مدينة أرغون، بينما يعد هذا الانفجار من أقل الانفجارات تأثيرا ومع ذلك لم تعترف القوات الروسية إلا بعدد قليل من القتلى، وما تحت الأنقاض من جثث الجنود كثير، والجرحى بالمئات. وتُعد هذه العمليات ردا على التصريحات الكاذبة من القيادة الروسية والمنافقين بأن الحرب قد انتهت، والمجاهدون يعلنون بهذه العمليات وغيرها بأن الحرب قد بدأت من جديد. وبأسلوب لم تعهده القوات الروسية من قبل.

(٥٠٠) متطوع للعمليات الاستشهادية

لا يزال الشباب والنساء يتقدمون للتطوع في العمليات الاستشهادية، حيث تقدم أكثر من (٤٠) من المدنيين رجالا ونساءا خلال يوم واحد للمشاركة في العمليات الاستشهادية في الموعد القادم، وقد تحدثت النساء عن رغبتهن للقيام بمثل ما قامت به الفتاة (حواء برايبف) - نسأل الله أن يتقبلها في الشهداء- وقد بلغ عدد المتطوعين في أنحاء الشيشان قرابة (٥٠٠ متطوع) فويل لكم أيها الجنود المجرمون.

وزير الداخلية الروسي يتهم الجيش بالخيانة

اتهم وزير الداخلية الروسي قوات الجيش وغيرها بالتهاون وعدم الجدية والخيانة مع المجاهدين، ولذلك لم يتعرض المجاهدون لهم بالقتل كثيرا مثلما تعرضوا لقوات وزارة الداخلية (الأمون)، وهدد وتوعد ونسي هذا المجرم الجبان أن ما تعرض له المسلمون المدنيون في الشيشان على أيدي قواته (الأمون) بين قتل وتعذيب

وانتهاك للأعراض، وما تعرض له المسلمون في الشيشان على أيدي قوات الجيش كثير، ولكن الذي يباشر بيديه أشد، ولا يزال الوقت طويل يا وزير الداخلية الروسي.

بسبب اعتقال المدنيين القوات الروسية وخاصة (الأمون) يعرضون أنفسهم لهجمات استشهادية أشد

في الوقت الذي لا تزال فيه القوات الروسية منشغلة مع فرق الإنقاذ والطائرات المروحية والشاحنات لنقل الجرحى من الجنود الروس لم ترتدع الحكومة الروسية وقواتها مما حدث من الانفجارات، بل قامت القوات الروسية بحملة اعتقالات واسعة النطاق للمدنيين في مناطق مختلفة. فقد اعتُقِلَ في منطقة قدرمس (٨٥ شاباً) قُتل منهم عشرة وأودعوا السجون، وفي منطقة أرغون اعتقل (٣٤ شاباً) منهم (١٢ تحت سن ١٤) ولا يعلم أين موقعهم الآن، وفي منطقة أروس مرتان اعتقلت القوات الروسية (١٢٠ من المدنيين). وقد ذكر شهود عيان أنهم مارسوا الضرب الشديد أثناء الاعتقال، ولم يفرقوا بين الشيوخ والشباب والنساء والرجال، وسيق المعتقلون إلى السجون في المنطقة.

مجموعة مجاهدة تقاتل مجموعتين روسيتين

قامت مجموعة القائد رمضان بهجوم على مجموعة روسية في منطقة (قوي سكوي) في أروس مرتان ودمروا خلال هذا الهجوم آليتين بي إم بي وأصابوا آليات أخرى فتعطلت، وقتل في هذا الهجوم (٦ من الجنود الروس) ثم التقت مجموعة المجاهدين في طريق عودتها بمجموعة روسية أخرى فعاجلوهم بالهجوم وقتلوا (٧ من الجنود الروس) وأصيب (١٧ آخرين) بجروح، واستشهد أحد المجاهدين.

خبران متفرقان

في منطقة شالي فجر المجاهدون بقيادة سيف الله آلية بتاير وقتلوا (٤ من الجنود الروس) وجرحوا (٧ آخرين).

وأما في منطقة تشورنتشي فقد تمكن المجاهدون من مجموعة القائد رمضان من إطلاق قاذف اللهب على سيارة عسكرية كان يستقلها ضابطان كبيران أحدهما برتبة عقيد والآخر دون ذلك، وقد قُتلا على الفور بعد أن احترقت السيارة بأكملها.

الرئيس الروسي يجتمع بقادة القوات الروسية

بعد لقاء دام أربع ساعات مع القادة الروس في قاعدة مزدوك العسكرية في أستينيا صرح الرئيس الروسي بأن سبب عمليات التفجير التي تمت هو تقصير وتهاون القوات الروسية جميعها، وقد تعمد الشيشانيون ضرب مختلف القوات كي يضروا بروسيا كلها، وفي المستقبل لن نأتي بقوات من روسيا، بل سنجعل القوات من الشيشان أنفسهم.

وهذا الإعلان يأتي بسبب الأثر الكبير الذي أحدثته هذه العمليات الاستشهادية من القتلى والجرحى، والخسائر التي مُنيت بها القوات الروسية والتي أذهلت روسيا والعالم أجمع، حيث لم يحدث في تاريخ روسيا كلها مثلما حدث، وهذا تطور جديد ومرحلة في الحرب واسعة، وما يعده المجاهدون من عمليات قادمة عن قريب لأشد وأنكى، وقد اجتمع قادة الجهاد في الشيشان للتخطيط لعمليات أوسع وأشد تأثيرا في صفوف القوات الروسية إن شاء الله تعالى.

القوات الروسية تجعل الشرطة الشيشانية مصدر حماية لها

قامت القوات الروسية بزيادة أعداد الشرطة الشيشانية، ومن الأعمال الموكلة إليهم حماية القوات الروسية ووضعهم ساترا لها من عمليات المجاهدين العسكرية، فتقوم القوات الروسية باصطحاب مجموعة من الشرطة الشيشانية كدرع وقاية لها، وهذا دأب الخبثاء المستعمرين من الروس وغيرهم على مر التاريخ، فيخدعون بعض المنافقين بإعطائهم رواتب لحماية جنودها، وهذا مكر منهم وخداع، ولكن الله سيبطل مكرهم وخداعهم.

الخوف والرعب في قلوبهم حتى في موسكو

وضعت قوات الشرطة والجيش الروسي مراكز تفتيش حول مدينة موسكو وبعض المدن الأخرى، وتقوم بتفتيش المباني الخالية من السكان، وكذلك الشقق الخالية في المباني الكبيرة، وكل هذا ناتج عن الخوف والرعب الذي أصابهم من العمليات الاستشهادية والتهديد الذي قام به المجاهدون في الشيشان بعد هذه العمليات، ولن ترتاح روسيا - بإذن الله- حتى تنفذ ما اشترطه المجاهدون في الشيشان من الاعتراف بحقوقهم وفك أسراهم والمعتقلين من المدنيين العزل من النساء وغيرهم.

إندونيسيا

إستعداد جبهة بناء الأمة الإسلامية لإرسال عشرة آلاف مجاهد إلي أمبون

أعلنت اللجنة الشرعية لجبهة بناء الأمة الإسلامية (FPIM) وهي الجناح الشرعي والدعوي مع معسكر الجهاد أنها مستعدة لإرسال ١٠٠٠٠ عشرة آلاف مجاهد إلى أمبون من أجل إلقاء القبض على الأحد عشر عضوا في منظمة قانون الكنائس (الجناح الفكري والتحريضي للقوات العسكرية النصرانية (RMS)، في حالة ما إذا فشلت قوات الجيش (PP) في إلقاء القبض عليهم وإحالتهم على العدالة.

وأعطى البيان مهلة أسبوع واحد من أجل إلقاء القبض عليهم، وإلا فالقرار سوف يكون بأيدي المجاهدين في التعامل معهم ويعتبر هؤلاء الأعضاء الرؤوس الأولي في تدبير كل عمليات الصليبيين و إدارة شؤون المؤامرة والتحكم في قوات ال(RMS) لتحطيم الإسلام والمسلمين في جزر الملوك.

وقد وضع المجاهدون بإعلانهم هذا القرار كل الأطراف المنادية لحل النزاع على واجهة الواقع، في رغبتهم لأجل إيجاد حل سريع لما يحدث في مالوكو، وجديتهم في ذلك.

وذكر البيان أنه لن يكون هدوء و استقرار في المنطقة مادام هؤلاء الرؤوس الصليبية أحرارا في نشاطاتهم وتحريضهم للنصارى ضد الإسلام والمسلمين. كما أكد المجاهدون عزمهم ونيتهم على إيجاد حل للقضية فقط إذا كان فيه عز وكرامة للإسلام والمسلمين، ولن يكون هناك حل على حساب راية الإسلام وتبقى كلمة الجهاد إلى أن يعز الله دينه.

كشمير

باكستان تطالب الأمم المتحدة بالتدخل في كشمير المحتلة

جنيف (كي- آي- سي) ٢٠٠٠/٨/٦م

خلال خطابه أمام هيئة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف طالب المندوب الباكستاني الدائم لدي الهيئة الدولية منير أكرم منظمة الأمم المتحدة ممارسة ضغوطاتها على الهند لإيقاف الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان في ولاية جامو وكشمير المحتلة كما تتدخل المنظمة في البلدان التي تعاني من الإحتلال، وأشار منير أكرم في حديثه إلى أن الهند تحتل ولاية جامو وكشمير وتنتهج فيها سياسة تعصبية ضد الشعب، وأضاف أن مجلس الأمن الدولي يعترف بأن كشمير منطقة متنازع عليها وأنها ليست جزءا من الهند، ولذلك يحق للمنظمة التدخل لمنع الهند من سلب حقوق المواطنين الكشميريين الذين يطالبون باستقلال بلادهم.

وقد اعترض المندوب الهندي على تساؤلات منير أكرم الذي قال إن باكستان هي شريك في النزاع الكشميري وإنه يحق لها أن تطرح الوضع الداخلي للمواطنين الكشميريين الذين يعانون من البطش الهندي ويواجهون الأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الهندية في الولاية المحتلة. ▣

أمير المؤمنين لـ (الإمارة الإسلامية)

على المسلمين في العالم أن يرجعوا إلى دينهم ويلتزموا به كما يجب

هنالك كثير من القضايا التي تثير كثيراً من الأسئلة والشبهات حول حركة طالبان، والإمارة الإسلامية في أفغانستان.

وفي مقدمة هذه القضايا –التي كثر فيها التشويش، وزاد التلبيس، ونفخ في بوقها المشككون من الأعداء، وتبعهم فيها بعض الإخوة والأصدقاء- مواضيع المخدرات، وتعليم المرأة وحقوقها، وموضوع الشيخ أسامة بن لادن، وموقف حركة طالبان من كل ذلك.

وقد تعمدت مجلة (الإمارة الإسلامية) إثارة هذه المواضيع وغيرها مع أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد، ليبين بوضوح موقف الإمارة الإسلامية من هذه القضايا، ويزيل اللبس، ويبين الحقيقة للجميع، وهو خير من يرد على هذه التساؤلات، ويزيل هذه الشبهات. فإلى نص المقابلة :

*** أمير المؤمنين، تقول الأمم المتحدة ودول العالم إن المناطق التي تحت سيطرة الإمارة الإسلامية تنتج المخدرات والمسكرات، فما تعليقكم على ذلك؟**

** الإمارة الإسلامية تعارض إنتاج المخدرات واستعمالها وتهريبها، وقد اتخذت خطوات في هذا الصدد، منها – على سبيل المثال- القرار رقم (٢) الصادر بتاريخ ١٤٢٠/١/١٣هـ، والقرار الصادر في ١٤٢٠/٥/٤هـ منع زراعة (البنج) وتدمير معامله.

وقد أعطت هذه الخطوات آثارها، فانخفض الإنتاج العام الماضي بنسبة الثلث. وحسب القرار رقم (١٩) بتاريخ ٢٦ / ٤ / ١٤٢١ فقد منعنا الإنتاج منعاً كاملاً.

لكن المخدرات مشكلة عالمية، ويحتاج حلها إلى جهود عالمية، ومن ذلك ضرورة تقديم الأمم المتحدة ودول العالم مساعدات للمزارعين وتعويضهم عن خسارتهم المادية الناتجة عن تخليهم عن زراعة المخدرات، ولكن الأمم المتحدة ودول العالم لم تفعل شيئاً.

وفي النهاية قررنا نحن تحمل المسؤولية والتبعات لوحدنا، وقررنا منع زراعة المخدرات.

*** من المسائل التي تُتهم فيها الإمارة الإسلامية موضوع حقوق المرأة، فما موقفكم من هذه القضية؟**

** لقد بذلت الإمارة الإسلامية جهودا كبيرة في حماية حقوق المرأة الشرعية، وهي جهود لا ينكرها إلا مكابر.

ومن ذلك –على سبيل المثال- القرار رقم (١٠٤) الصادر بتاريخ ١٤١٩/٥/٨هـ الذي يمنع أن تُوَرَّثَ المرأة من قبل أهل الزوج الميت -كما كان سائداً من قبل- أو أن تُجبر على الزواج من أحدهم، وهي كارهة.

وهو قرار لم يسبق له نظير في تاريخ أفغانستان.

أما تعليم المرأة فنحن لا نمنع النساء من التعليم، وإنما نريد أن يكون هذا التعليم مضبوطاً بالضوابط الشرعية، ومُراعَىً فيه ما تجب مراعاته من الستر والاحتشام والآداب الشرعية.

*** بعض الناس يتهم الإمارة الإسلامية بالغلو والتطرف، فما رأيكم في هذا؟**

** الناس في العالم يتهموننا بذلك، ولكنه اتهام ليس عليه أي دليل منطقي، لما كان الإسلام دينا ونظاما عالميا، فهؤلاء لا يطلبون علنا من الطالبان التخلي عن الإسلام؛ لأن ذلك تدَخُّل ظاهر في الشؤون الداخلية، لكنهم يطلبون من طالبان التخلي عن الإسلام من خلال مطالبتهم لها بترك ما يصفونه بالغلو والتطرف.

إن الإسلام يرفض الغلو، وإذا استطاع أحد أن يثبت أن لدينا غلوا فليثبت ذلك بالأدلة الشرعية، فالدعاوى لا تثبت بمجرد الكلام، بل تثبت بالأدلة الشرعية والحجج.

إن مما يؤسف له اليوم كثرة التأول الفاسد في الدين الذي أصبح رأس مال كثير من الناس، الذين يطلبون الأحكام الشرعية التي توافق هواهم، ويردونها إذا خالفته، ويحتالون عليها بأضعف الأقوال والحجج.

*** تصر الأمم المتحدة على أن تسلم الإمارة الإسلامية الشيخ أسامة بن لادن إلى المحاكمة، وإلا فإنها ستزيد من العقوبات المفروضة على الإمارة الإسلامية، فما تعليقكم على ذلك؟**

** تهديدات الأمم المتحدة لا يمكن أن تجبرنا على إخراج الشيخ أسامة بن لادن من أفغانستان، أو على التخلي عن منهجنا الإسلامي، فالشيخ أسامة بن لادن مسلم مهاجر إلى أفغانستان، وهو ضيف على الأفغان، وإخراجه أو تسليمه مخالف للإسلام، ولعادات الشعب الأفغاني، وفوق ذلك فإن الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني لو غيروا موقفهم من الشيخ أسامة فستترتب على ذلك مشاكل كثيرة، وسيخسرون الكثير.

والشيخ أسامة بن لادن لا يعمل ضد أحد من أرض الإمارة الإسلامية، وقد طلبنا منه ذلك واطمأننا إلى أنه يلتزم به حتى لا يضر بعلاقات الإمارة الإسلامية مع الدول الأخرى.

ولكن الحقيقة أن موضوع الشيخ أسامة بن لادن هو ذريعة تريد من ورائها أمريكا والأمم المتحدة الإضرار بالإمارة الإسلامية، وإلا فهم لم يقدموا أية أدلة، أو إثباتات تثبت دعاواهم ضد الشيخ أسامة.

*** يُقال أنكم طلبتم من برويز مشرف (الرئيس الباكستاني) أن لا يأتي لأفغانستان، إذا كان الهدف هو التباحث في موضوع الشيخ أسامة بن لادن، فهل هذا صحيح؟**

** هذا الخبر ليس له أساس، والباكستانيون هم الذين يقولون دائما إن موضوع الشيخ أسامة موضوع يخص أمريكا وأفغانستان. وهم لم يطلبوا منا تسليم الشيخ أسامة؛ لأن هذا الموضوع يخص الإمارة الإسلامية وأمريكا.

> **نحن لا نمنع النساء من التعليم، لكن نريد لهن تعليماً مضبوطا بالضوابط الشرعية**

*** لو زادت الأمم المتحدة من العقوبات المفروضة على أفغانستان، فماذا ستكون آثارها؟**

** عندما دخل الروس أفغانستان ودمروا البلاد، وقضوا على البنى التحتية، وأتلفوا الحقول والمزارع، تحمل الشعب الأفغاني كل ذلك بصبر، وهم سوف يصبرون في هذه المرة أيضا -إن شاء الله- وإن كانت مشكلة الجفاف الحالية تزيد من حدة الأزمة. وكان من المفترض أن تقدم الأمم المتحدة المساعدات إلى الشعب الأفغاني المنكوب بالجفاف والحروب، بدل أن تفرض عليه العقوبات الاقتصادية.

وأنا أظن أن الأمم المتحدة سوف تزيد من عقوباتها غير الشرعية ضد الشعب الأفغاني، وهذا لا شك أنه ستنتجم عنه مشاكل ومضاعفات سلبية كثيرة.

وعلى كل حال فنحن لا نشكو هذه المشاكل للمخلوقين؛ لأنا نعرف أنها اختبار من الله تعالى، وبرحمته سوف تنتهي كلها يوما ما.

*** ما رأيكم في حل القضية الأفغانية؟**

** نحن نعتقد أن المعارضة سوف تُهزم انهزاما تاما، وأنا لا أقول هذا الكلام من فراغ، فمصداقيتنا جعلتنا نسيطر على ٩٥% من البلاد، واستطعنا أن نقيم فيها الشريعة الإسلامية، وأن نوفر الأمن

والاستقرار، فأنا أؤكد أن الإمارة الإسلامية ستنتصر -إن شاء الله- ونتمنى أن يتحقق ذلك دون قتال.

ومن المبشرات في هذا الصدد أن كثيرا من قادة المعارضة ينضمون باستمرار إلى الإمارة الإسلامية، ونتمنى أن يفعل الباقون مثل ذلك.

*** في الآونة الأخيرة حدثت بعض التفجيرات في مدينة كابل، ألا يمثل ذلك مشكلة أمنية؟**

** أحداث مثل هذه تحدث كل وقت في أكثر البلاد تطوراً من الناحية الأمنية، ونحن على يقين من استقرار الوضع الأمني في أفغانستان، ولكن الأعداء يتآمرون لإثارة مثل هذه المشاكل، ويضخمون ما يحدث من هذه الأشياء.

غير أن المواطنين يدركون الحقيقة جيدا، ولا تؤثر عليهم مثل هذه التصرفات.

ومع ذلك، فقد وجهنا الجهات الأمنية لاتخاذ ما يلزم للحيلولة دون تكرار مثل هذه الأحداث.

وقد اعتُقِلَ بعض المتهمين واعترفوا بجرائمهم، وعندما ينتهي التحقيق معهم سوف يقدمون للمحاكمة لينالوا جزاءهم الرادع؛ حتى لا يتجرأ غيرهم على ارتكاب مثل هذه الجرائم في المستقبل.

*** بعض الناس يقولون إنه يوجد في في إدارة الطالبان بعض المرتشين، فهل هذا صحيح؟**

** هذا كلام ليس له أساس من الصحة، وإلى الآن لم يأت أي أحد بما يُثبت ذلك.

ونحن قد قلنا من قبل -ولا زلنا نقول- إنه إن استطاع أي أحد إثبات الرشوة على أحد إثباتا شرعيا، فنحن سوف نمنع ذلك، ونقدم المتهم للقضاء الشرعي لينال عقوبته المناسبة.

وكذلك لو قام أي أحد بخيانة، أو استفادة غير مشروعة، وثبت عليه ذلك فإننا نعزله ونعاقبه.

تهديدات الأمم المتحدة لن تجبرنا على إخراج الشيخ أسامة أو التخلي عن منهجنا الإسلامي

*** مسألة كشمير لا زالت عالقة منذ خمسين سنة دون حل، فكيف ترون حلها؟**

** لقد قلنا من قبل إنه لا بد من رفع الظلم عن المسلمين، ونحن نريد أن تُحل هذه القضية حلاً يكفل حقوق المسلمين في كشمير.

وهنالك قرارات صادرة عن الأمم المتحدة تكفل لأهل كشمير حق تقرير مصيرهم، وهذا الأمر لو أخذ به لكان فيه حل للمشكلة، فالمسلمون في كشمير من حقهم أن يكونوا أحراراً، ولا بد أن يُعطى لهم هذا الحق.

وفي ذلك مصلحة لكل من باكستان والهند.

*** في الختام .. هل من كلمة توجهونها للبشرية اليوم؟**

** أرجو من المسلمين في العالم أن يرجعوا لدينهم، ويلتزموا بأحكامه كما يجب.

أما غير المسلمين فإني أدعوهم إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، ذلك اليوم الذي يندم فيه الكفار ولات حين مندم.

وما أدعوهم إليه من الإيمان موجود في القرآن الكريم، الكتاب السماوي الذي هو كلام الله العزيز، كما هو معروف.

وإن قالوا إنهم لا يعترفون بالله، فكيف يعترفون بالقرآن؟. فإننا نقول إن الله عز وجل أقام على وجوده من الآيات والأدلة ما لا يُنكر وجوده معه إلا مكابر.

ألا يكفي أن الله عز وجل منذ خلق آدم إلى آخر رجل لم يجعل اثنين من البشر بنفس الشكل والمواصفات والخصائص في الوجه الذي لا يتعدى طوله شبرا واحدا؟

إن عدم الاعتراف بهذا الخالق موجب لا شك للخلود في عذاب يوم القيامة.

وأنا أرجو أن يجعلني الله شاهدا على العالم في إيصال الد إليهم، وإقامة الحجج عليه. ▣

رسالة مفتوحة من ابن النحاس إلى المتثاقلين عن الجهاد

المتثاقلون عن الجهاد في كل عصر ومصر هم الفئة نفسها، والطائفة ذاتها التي تتحجج بذات الأعذار، وذات الأسباب، وذات الأوهام الواهية والمعاذير المردودة. ومن خير من كتب في تفنيد حجج القاعدين عن الجهاد والمتثاقلين عن النفير في سبيل الله هو ابن النحاس في كتابه الفريد "مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق".

وقد اخترنا منه هذه الرسالة المفتوحة بين يدي كل من أقعدته المعاذير الباطلة والحجج الواهية عن الجهاد في سبيل الله، في هذا العصر الذي احتلت فيه المقدسات، وانتهكت الحرمات، ونُهبت الخيرات والثروات، واستُبيح حمى الإسلام بسبب ترك الأمة لدينها، وتخليها عن الجهاد في سبيل الله. فإلى نص الرسالة.

يقول ابن النحاس رحمه الله تعالى:

اعلم أيها الراغب عما افترض عليه من الجهاد، الناكب عن سنن التوفيق والسداد، إنك قد تعرضت للطرد والإبعاد، وحرمت -والله- الإسعاد بنيل المراد، ليت شعري هل سبب إحجامك عن القتال، واقتحامك معارك الأبطال، وبخلك في سبيل الله بالنفس والمال، إلا طول أمل، أو خوف هجوم أجل، أو فراق محبوب من أهل ومال، أو ولد وخدم وعيال، أو أخ لك شقيق، أو قريب عليك شفيق، أو ولي كريم، أو صديق حميم، أو ازدياد من صالح الأعمال، أو حب زوجة ذات حسن وجمال، أو جاه منيع، أو منصب رفيع، أو قصر مشيد، أو ظل مديد، أو ملبس بهي، أو مأكل هني؟ ليس غير هذا يقعدك عن الجهاد، ولا سواه يبعدك عن رب العباد، وتالله ما هذا منك أيها الأخ بجميل، ألا تسمع قوله تعالى: **{يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل}**.

اصغ لما أملي عليك من الحجج القاطعة، واستمع إلى ما ألقي عليك من البراهين الساطعة، لتعلم أنه ما يقعدك عن الجهاد سوى الحرمان، وليس لتأخرك سبب إلا النفس والشيطان، أما سكونك إلى طول الأمل، وخوف هجوم الأجل، والاحتراز من الموت الذي لا بد من نزوله، والإشفاق من الطريق الذي لا بد من سلوك سبيله، فوالله إن الإقدام لا ينقص عمر المقدمين، كما لا يزيد الإحجام عمر المستأخرين **{ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون}**.

{ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون}.

{كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون}.

وإن للموت سكرات أيها المفتون، وإنَّ هول المطلع شديد ولكن لا تشعرون، وإن للقبر عذابا لا ينجو منه إلا الصالحون، وإن فيه لسؤال الملكين الفاتنين {يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين} ثم بعد ذلك الخطر العظيم، إما سعيداً فإلى النعيم المقيم، وإما شقيا فإلى عذاب الجحيم، والشهيد أمن من جميع ذلك، لا يخشى شيئا من هذه المهالك.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا يجد الشهيد من ألم القتل إلا كمس القرصة)**.

فما يقعدك أيها الأخ عن انتهاز هذه الفرصة؟ ثم تُجار في القبر من العذاب، وتفوز عند الله بحسن المآب، وتأمن من فتنة السؤال، وما بعد ذلك من الشدائد والأهوال، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فرحين بما آتاهم الله من

فضله، مستبشرين، أرواحهم في جوف طير خضر تسرح في عليين، فكم بين هذا القتل الكريم، وبين الموت الأليم؟

وإن قلت : يعوقني عن الجهاد أهلي ومالي، وأطفالي وعيالي، فقد قال الله تعالى قولا بينا لا يخفى : **{وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى}** وقال تعالى : **{زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب}.**

وقال تعالى : **{إنما لحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور}.**

والآيات في مثل هذا كثيرة، والحجج واضحة منيرة.

وفي الحديث : **(لو أن الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء).**

وقال صلى الله عليه وسلم : **(موضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، وغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، وخمار جارية من أهل الجنة خير من الدنيا وما فيها).**

فكيف يصدك عن هذا الملك العظيم، أهل عن قليل يكونون في الأموات، وتمزقهم أيدي الشتات، وتفرقهم نوازل الآفات، مع ما يصدر منهم من النكد والعداوات، والأخلاق السيئات، والحقد على ما عرضت من حظوظهم منك للفوات، وهجرانهم إياك عند قلة المال، وتحولهم عن ودك عند تغير الأحوال، وأعظم من ذلك فرارهم منك في المآل، ومحاسبتهم إياك على مثاقيل الذر في موقف السؤال، حتى يود كل واحد منهم لو نجا، وحملك ما عليه من الذنوب والأثقال.

أم كيف يصدك ما هو في معرض الذهاب والزوال، ينفر عنك عند فقده الأخلاء وتتفرق العيال، ويهجرك كل صديق كان يكثر لك الوصال، ثم يوم القيامة تسأل عنه من أين اكتسبت، وفيم أنفقت؟ ويا له من سؤال، في يوم القيامة تسأل عنه من أين اكتسبت، وفيم أنفقت؟ ويا له من سؤال، في يوم تشيب فيه الأطفال، وتعظم فيه الأهوال، وتكثر فيه الزحام، ويشتد الخصام، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها من هول ذلك المقام، ويعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام، ويحاسب فيه الأغنياء على النقير والقطمير، والخطير والحقير، والناقص والتمام، ويسبق الفقراء الأغنياء إلى الجنة بخمس مائة عام، فيأكلون ويشربون ويتنعمون في دار السلام، وأنت أيها الغني محبوس عنهم بسبب مالك، تخشى أن يؤمر بك إلى مالك.

أفتحزن على فراق مال إن قل أكثر همك وعناك، أو كثر فأغناك وأطغاك، وإن مت وتركته وراءك أرداك، وبين يديك موقف الحساب عليه وما أدراك، وهب أن لك الدنيا بحذافيرها، أليس إلى الفنا مصيرها، ولا بد من فراقك لها، وإن ركنت إلى غرورها.

جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي هريرة رضي الله عنه : **(ألا أريك الدنيا جميعا بما فيها، قلت : بلى يا رسول الله، فأخذ بيدي وأتى بي واديا من أودية المدينة، فإذا مزبلة فيها رؤوس الناس، وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم، قال : أبا هريرة، هذه الرؤوس كانت تحرص حرصكم، وتأمل آمالكم، ثم هي اليوم (تساقط) عظام بلا جلد، ثم هي صائرة رمادا (رميدا)، وهذه العذرات ألوان أطعمتهم، اكتسبوها من حيث اكتسبوها فقذفوها في بطونهم، فأصبحت والناس يتحامونها، وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم، ثم أصبحت والرياح تصفقها، وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها أطراف البلاد، فمن كان باكيا على الدنيا فليبك، قال : فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا).**

وإن تذكرت ولدك الكريم وحنوت عليه حنو الأب الشفيق الرحيم، فقد قال الله تعالى : **{إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم}.**

وتا الله لله أرحم بالولد من أبيه وأمه، وأخيه وعمه، وكيف لا وهو قد رباه قبلهم بثدي رحمته، في ظلمات الأحشاء، وقلبه بيد لطفه ورأفته في أرحام الأمهات وأصلاب الآباء، فأين كانت شفقتك عليه إذ ذاك؟ وحنوك

وبعدك عنه ودنوك، وكيف يقعدك عن دار النعيم؟ وجوار الرب الكريم؟ ولد إن كان صغيرا فأنت بـه مـهموم، أو كبيرا فأنت به مغموم، أو صحيحا فـأنت عليـه خائف، أو سقيما فقلبك لضعفـه واجـف، إن أدبته غضب وشرد، أو نصحته حرد وحقد، مع ما تتوقعه من العقوق المعتاد، من كثير من الأولاد، إن أقدمـت جَبَّنك، وإن سمحت بخَّلك، وأن زهدت رغَّبـك، عظمت به الفتنة، وأنت تعدها مِنَّة، وعم به البلاء، وأنت تـراه مـن النعمـاء، تـود سروره بهمك، وفرحه بحزنك، وريحـه بخسرانك، وزيادة درهمه وديناره بخفـة ميزانك، تتكلف مـن أجلـه مـا لا تطيـق، وتدخل بسببه في كل مضيق، ألقه يا هذا عن بالك إلى من خلقك وخلقـه، وتوكـل فـي رزقـه بعـدك علـى الـذي رزقـك ورزقه، أسلمت إلى الله تدبيره في الملك والملكوت، ولا تسلم إليـه تدبير ولـدك بعدما تموت، وهل إليك من تدبيره قليـل أو كثير **{ولله ملك السموات والأرض ومـا بينـهما وإليـه المصـير}**، والله لا تملك له ولا لنفسك نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا تستطيع أن تزيد في عمره يسيرا، ولا في رزقـه نقيرا، وقد تفترسك المنية بغتـة، فتمسي فـي قـبرك صريعـا وبعملـك أسـيرا، ويصبح ولـدك العزيـز بعـدك يتيمـا، ويقسـم مـالك وارثـك عـدوا كـان أو رحيما، ويفـترق عيـالك ظاعنـا ومقيمـا. وتقول يا ليتني كنت مـع الشـهداء فـأفوز فوزا عظيما، فيقال لك : هيهات هيهات، فـات مـا فـات، وعظمـت الحسـرات، وخلـوت بمـا قدمـت مـن حسـنات أو سـيئات، ألا واسـمع قـول الله العزيـز الغفـور، محـذرا لـك مـا أنـت فيـه مـن الغـرور : **{يـا أيـها النـاس اتقـوا ربكـم واخشوا يوما لا يجزي والـد عن ولـده ولا مولود هو جاز عـن والـده شيئا إن وعد الله حـق فـلا تغرنكـم الحيـاة الدنيـا ولا يغرنكم بالله الغرور}**.

هـذا وإن كـان ولـدك مـن السـعداء، فسـتجمع بينـك وبينـه الجنـان، وإن كـان من الأشقياء، فليكن مـن الآن، لا يجتمـع أهل الجنة مـع أهل النـار، ولا الأخيـار مع الأشرار، ولعـل الله يرزقـك الشـهادة فتشفع فيه، وتكون بفراقك له ساعيا فـي أن تنجيه، احرص علـى مـا ينجيك من العذاب واجهد فيه، فغدا {يفر المرء من أخيه وأمـه وأبيـه وصاحبتـه وبنيـه لكل امرىءٍ منـهم يومئذ شـأن يغنيـه} إن هـذا لـهو البيـان العظيـم : {والله يـهدي مـن يشاء إلى صراط مستقيم}.

وإن قلت : يشـق علـي فـراق الأخ والقريـب، والصديـق والحبيب، فكـأنك بالقيامة وقد قامت على الخلق أجمعين : {الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عـدو إلا المتقيـن} فـإن كـانت الصداقـة لله، فستجمع بينكما عليون، في نعيم أنتم فيـه خالدون، وإن كـانت الصحبـة لغير الله، فـالفراق، قبـل أن يحشـر الرفـاق مـع الرفـاق، لأن المـرء فـي الآخـرة مـع محبوبه، لمشاركته إياه في مطلوبه، فإن كان من الأتقياء نفعه إخاه، وإن كان من الأشقياء، ضره وأرداه، مع ما يتوقع في هذه الدار مـن الأقربـاء والأصدقـاء مـن الجفاء، والصدّ وقلـة الوفـاء، وكـثرة الكدر وعدم الصفـاء، وتغيرهم لديـك، وتلونـهم عليـك، وإسـاءتهم إليـك، وهجرهم إياك، عنـد فـوات الأغـراض، وما تجنه قلوبهم من العلـل والأمـراض، إن وقعـت فـي شـدة تخلـوا عنـك، أو واقعت زلة تبرؤوا منك، إخوان السـراء وأعـداء الضـراء، صداقتـهم مقرونـة بالغنا، وصحبتـهم مشـحونة بالعنـاء، إن قلَّ مـالك ملُّوك، وإن حـال حـالك، فمـا أخوك أخوك، وإن شككت في شيء مـن هـذا البيـان، فسـيظهر لـك يقينـا عنـد الامتحان، وإن ظفرت يدك منـهم، بـأخ من إخوان الصفا وأين ذاك، أو خِل مـن خِلان الوفا، وما أراك، فأنتمـا غدا كمـا قـال أصـدق القـائلين: **{ونزعنـا مـا فـي صدورهم من غل إخوانا على سـرر متقابلين}**.

ولا يقعدك يا هذا عن الجهاد حبيب أو قريب، فربما افترقتمـا قبـل المغيب، ففـاتك الثواب العظيم، وبان عنك الصديق الحميـم، وحرمت ما ترومه من الدرجـات، وندمت فلم يغنك الندم على ما فات.

وفـي الحديـث : إن جـبريل عليـه السلام قال للنبي، يا محمـد إن الله يقـول لك : عش ما شئت فـإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به.

فانظر ما اشتملت عليه هذه الكلمـات اليسيرة، من ذكر الموت وفراق الأحبة، والجزاء على الأعمال، أبعد هذا الإنذار إنـذار؟ **{إن فـي ذلـك لعـبرة لأولـي الأبصار}**.

يتبع

عـــدالـــة الكـــفر

قصيدة للشاعر الدكتور عبد الله الحامد

بين يدي القصيدة

رغم المظاهر الحضارية المزيفة التي تملأ العيون وتعميها، فإن البشرية تعيش فترة من أتعس فتراتها في ظل حضارة ساقطة الأخلاق هابطة القيم، قد اتخذت من الغطرسة والظلم دثارا وشعارا، ولا غرابة أن تقع أكبر مظالم هذه الحضارة الكنود على المسلمين، وأن ترميهم كل حين بالنصيب الأوفى من شررها وسمومها، لا غرابة في ذلك ما دام اليهود هم صناع القرار، وقادة قطار البشرية البائسة، ولقد أخبرنا الله عن عداوتهم للمسلمين {لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ...}.

ولقد صدق من وصف هذه الحضارة بأنها حضارة الموازين المختلفة، وبنظرة مقارنة عاجلة تتضح معاني هذا الوصف، ففي البوسنة والهرسك ظل الصرب لسنوات متتالية يرتكبون مجازرهم النكراء تحت سمع الساسة الغربيين وبصرهم، وأمام كاميرات إعلامهم حتى يستيقظ ضميرهم تاركين المسلمين في البوسنة في الجحيم الصربي، وهم جيرانهم في أوربا، بينما بادروا -وبكل ما يملكون من قوة- لتدمير العراق وحصاره وتجويعه رغبة في قتل المسلمين ونهب خيراتهم، وحماية لسواد عيون ربيبتهم (إسرائيل) تحت شعارات براقة. وبهذا المكيال نفسه تم التعامل مع أزمات أخرى، كمشكلة تيمور الشرقية، وكارثة الشيشان، وكان القاسم المشترك بن كل هذه الكوارث والمآسي هو التآمر الظالم من الغرب ضد المسلمين، والتخاذل الواضح من قبل الأمة تجاه قضاياها هذه.

هذا الواقع أحسن التعبير عنه أيام أزمة البوسنة والهرسك الدكتور عبد الله الحامد في قصيدته التي بين أيدينا، والتي نشرتها مجلة "المعالم" العدد الثالث تحت عنوان "سرايفو ومجلس الأمن"؛ ولصدق تعبير هذه القصيدة عن واقعنا رأينا إعادة نشرها؛ لأنها تعبر عن جراح متجددة، ومآس متكررة، وقد حذفنا منها بعض الأبيات للضرورة.
ورأينا أن نضع لها هذا العنوان (عدالة الكفر)

وهذا نص القصيدة :

(١)

سرايفو الجريحة ! سامحينا ... إذا قلنا : لعلك تسلمينا
إذا كانت إغاثتنا هباءاً ... دواءاً أو غذاءاً أو أنينا
نُرجي هيئة الأمم التفاتاً ... وقد كاد (الأمين) بأن يخونا
ولو كنتم يهوداً أو نصارى ... وجدتم مجلس الأمن المعينا
وغطت جوكم أسراب حرب ... تدمر من قنابلها حصونا
ولو كنتم خليجاً سال نفطاً ... لزمجر (بوش) : إنَّا قادمونا
وندد بالكوارث والمآسي ... وأجهش يذرف الدمع السخينا
وأقنع مجلساً للأمن -يُدعى- ! ... وطوَّع كيدُه (روساً) و (صينا)

(٢)

هــو القــانون أعــورُ حــين يــهوى ... فيبصــر جانبــا ويتيــه حينــا
فأغضى مــن أســى (البلقــان) جفنــاً ... وأبصــر في الخليــج البائســينا
ولم يــر في الخليــج دمــاء شــعب ... ولكــن أبصــر النفــط الثمينــا
وخمــر النفــط تُســكِرُ كــل صــاح ... وتمنــح كــل ذي عقــل جنونــا
أخانــا بــوش : مــهلاً يــا أخانــا ! ... فإنّــا ســوف نعــرف مــن أخونــا

(٣)

أعمتنــا العزيــزة ! يــا (بسوســا) ! ... تقــاطَرَ دمعــها جمــراً لعينــا
أعمتنــا مفرقــة اليتــامى ! ... إلى دول .. إلى نحــل .. دعينــا !
فمــن في عينــه منّــا غيــوم ... رأى في (الصــرب) مــا فتــح الجفونــا
أدرتم في الخليــج رحــى حــروب ... تــدور علــى جماجمنــا طحونــا
ومــا جئتــم لقــانون وحــق ... ولا لحمايــة المتوســلينا
ولكــن قلتمــوا .. هبــت ريــاح ... ألا نَــذْروا بهــا سُــماً دفينــا
ندمــر بيتــهم، ونقــول : نحمــى ... بأســلحة ومــال يكترونــا
نفرقــهم إلى (شــيع) و (كُــرد) ... وبعــد غَــدٍ نجــزِّى آخرينــا
فــهل هــذي النهايــة أم ســتأتي ... فصــول روايــة عنــها عمينــا ؟

(٤)

أصــار الكفــر والتعريــب علمــا ؟ ... وصــار العــري و(البــالي) فنونــا ؟
مبــاح أن تــرى فخــذا ونهــدا ... ويحــرم أن تــرى جســدا مصونــا
فللفســاق قــد فتحــوا الملاهــى ... وللعبــاد قــد فتحــوا ســجونا

تـــرون منـــابر الآراء عنفـــا ... أليـس العنـف قتـل الواعظينـا ؟
ومـــا الإرهـــاب إلا رد عنـــف ... علـى قـهر رعـاه الحاكمونـا
وفكـــر للمشـــائخ مضمحـــل ... تجمـــد في مخابئـــه قرونـــا
تريـدون الديانـــة حفـــظ نـــص ... ونصـــا لا يحـــرك خاملينـــا
وليـس الديـن مسـبحة وذكـــرا ... وهـــزا للـــرؤوس ولا سـكونا
ولكـن نهضـــة تُحيـــي وتغـــنى ... وتحمـــى عنـــد نكبتـــه عرينـــا
تعـالوا صـافحوا جيـــلا جديـــدا ... يريـد -وقـد أفـاق- بـأن يكونـا
وهـــاتوا بـــالحوار رشـــيد رأي ... يقـــارع غامضـــا حـــتى يبينـــا
فـإن الـرأي ينضـج بعـــد بحـــث ... كمـا أخصبـت بـالمحراث طينـا

(٥)

أيـا عـرب التخلـف ! هـل وعيتـم ... مـن النكبـات درس الذاكرينـا ؟
فمـن رام الحيـــاة بغـــير فكـــر ... تبـــدد في عواصفـــها طحينـــا
ومـن حسـب الحضـارة لمـع نفـط ... فقـد يـهوي بـه حـتى يـهونا
ومـن ظـن الحضـــارة في ســـلاح ... فقـد يضحـى بـه يومـا طعينـا
ومـن حسـب الحضـارة في المبـــانى ... فقـد ظـن الـورى حجـرا وطينـا
فلـن تبـنى بهـا رأيـا حكيمـا ... ولـو ربيـت مخلوقـا سمينـا
فليـس حضـارة زرع وصنـــع ... إذا لم تـبن إنسـانا رصينـا
ومـا شـاد الحضـارة غـير عقـل ... تحـرر مسـتنيرا مسـتبينا
ولا يبـنى العقـول سـوى حـوار ... وشـورى تقتـل الـرأي الهجينـا
ولا يبـنى الحضـارة غـيرُ شـعب ... تسـاوى النـاس فيـه أجمعينـا

العمل الإسلامي بين دواعي الاجتماع ودعاة النزاع

الحلقة الأولى

بقلم : مولوى محب الله

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}(١).

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا}(٢).

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}(٣).

أما بعد ..

فإنه لم يعد خافيا على العدو ولا الصديق ما وصلت إليه الأمة الإسلامية اليوم، من درك التخلف الذي هوت إليه، ومستنقع الذل الذي ترقد فيه، وما غشي بصيرتها من العمى، وأصاب خط سيرها من الانحراف، واعتراها في طريقها من التيه والضياع، وما وصلت إليه من التردي والانحطاط في مختلف المجالات والأصعدة.

لقد أبعد الوحي السماوي عن وظيفته في كثير من مجالات حياة هذه الأمة، فلم يعد هو مصدر العقيدة والتشريع، ولا مرجع السلوك والآداب، ولا ملهم التفكير والإبداع المهيمن على جميع مجالات الحياة.

ونتيجة لذلك أصاب الانحراف الأمة في صميم حياتها، فالعقيدة أفقدت صفاءها ونقاءها، وقوتها وتأثيرها، فلم تعد تثمر في قلوب كثير من المسلمين اليوم قوة الإيمان ولا صدق التوكل واليقين، بل أصبحت عند كثير من هؤلاء عبارات باردة لا تثمر يقينا ولا تدفع إلى عمل.

وأصاب الانحراف كذلك العبادة ومفهومها ومعناها، ومدلولها ومغزاها، فلم تعد العبادة هي كل ما كان طاعة لله من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، التي يدخل فيها – بداهة- القيام بالفروض الكفائية والمصالح العامة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله تعالى، والجهاد في سبيل الله، والصدع بالحق والجهر به، ومحاربة الباطل وأهله .. لم تعد العبادة كذلك في أذهان كثير من الناس، بل أصابها التشوه، فتقلص مدلولها، وانكمش معناها، فأصبحت لا تدل عند هؤلاء على أكثر من حركات شكلية تُمارس في نطاق ضيق، دون استشعار لمعناها، ودون أن يكون لها أي أثر في الحياة.

وشاعت في الأمة أمهات المنكرات الدائرة بين الكفر الصراح ومغلظات المعاصي، فحُكّمت القوانين الوضعية في الدماء والأموال والأعراض، وعُطلت الأحكام الشرعية الإلهية!!.

وأُصيبت الأمة بمسخ فكري أصابها في الصميم، فأصبح الحكم بالقوانين الوضعية في أذهان كثير من أبنائها حاجة وضرورة يُمليها منطق وواجب الاستفادة من تجارب الآخرين في مجال التشريع وتنظيم الحياة!!.

وأصبحت موالاة الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم من مقتضيات الحنكة السياسية، واللباقة الدبلوماسية!! وصار تعطيل الجهاد وشرائعه وتجريم الداعين إليه والمنادين به نوعا من حسن السيرة والسلوك لا بد من إظهاره للتعبير عن صدق النية في الالتزام بالقوانين الدولية المتحضرة التي تدعو للعمل على توثيق وتطوير علاقات حسن الجوار وإقرار السلام بين الدول!!.

وفي الجانب الاقتصادي أصبح اقتصاد الأمة قائما على النظام الربوي الذي يُروج له ويتحكم فيه اليهود في

---

(١) آل عمران : (١٠٢)– (٢) النساء : (١).

(٣) الأحزاب : (٧٠–٧١).

العالم، ويعملون من خلاله على نهب وسلب ثروات المسلمين ووضعها تحت أيدي أعدائهم.

وفي مجال التعليم قامت المؤسسات التعليمية الحديثة في العالم الإسلامي -من خلال برامج التربية الوطنية- بتحقيق ما عجز الاستعمار عن تحقيقه من سلخ لأجيال المسلمين من عقيدتهم ودينهم، وزرع لروح الهزيمة في نفوسهم، وروح التعلق بحضارة الغرب والإعجاب بها في عقولهم، وبث الفكر القومي الضيق الذي يربط الفرد بجنسه ووطنه المحدود، بدلا من ربطه بعقيدته ودينه وأمته.

وعلى المستوى الاجتماعي شاعت الرذيلة وغابت الفضيلة وخربت البيوت وتمزقت الأسر، وكان من أعظم أسباب ذلك الحرب الإعلامية الشرسة التي يخوضها أعداؤنا ضدنا من خلال الإذاعات والتليفزيون والسينما والفيديو والصحافة وغيرها من وسائل الإعلام التي هدفها مسخ عقيدتنا وهدم أخلاقنا وتفكيك مجتمعنا.

أما على المستوى السياسي فإن حجم المصيبة يفوق الوصف ويتجاوز الخيال، فقد ابتليت الأمة بزمرة من الحكام والطواغيت الذين صاغهم الاستعمار، وأصطنعهم لنفسه، لتحقيق أهدافه، وتنفيذ مخططاته، التي عجز عن تحقيقها بصورة مباشرة، فصاروا يحكمون الأمة بالقوانين الكفرية، ويوالون أعداء الله، ويحاربون أولياءه، من الدعاة إلى الله والعلماء، ويسومون الشعوب المسلمة سوء العذاب، ويستأثرون بثروات الأمة، ويصرفونها على شهواتهم الشخصية ونزواتهم الذاتية، دون رقابة من شرع، أو مساءلة من قانون، أو محاسبة من عقل، في هُيام بالسلطة وغرام بالحكم واستبداد بالأمور.

وكان من نتائج هذا الوضع أن فقدت الأمة مكانتها التي أراد الله لها أن تحتلها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لها السيادة والريادة، فهانت على أعدائها الذين استباحوا حرمـاتها، فسلبوا أرضها، وهتكوا عرضها، واحتلوا مقدساتها، ونهبوا خيراتها وثرواتها، بعد أن قضوا على خلافة المسلمين بزرع الفرقة والخلاف بينهم مُحققين شعارهم المعروف **(فرق تسد)** فتفرقت الأمة الواحدة إلى أمم مختلفة ودول شتى وأوطان متعددة، لكل منها حاكم وأمير، وعلم وسرير، فصدق عليهم وصف الشاعر :

وتفرقوا شيعا فكل مدينة

فيها أمير المؤمنين ومنبر

وكان ذلك ثمرة لما أصاب الأمة من الخلافات والشقاقات، ولقد صدق القائل في قوله :

فالخلافات بالخلافة أودت

واقتسمنا وسادنا الدخلاء

هذه الحال المأسوية للأمة الإسلامية يُلقي واجب العمل على الخروج منها بمسؤوليات كثيرة على المسلمين عموما، وعلى من اختارهم الله ووفقهم للعمل للإسلام خصوصا، للخروج بالأمة منها.

وقد تحركت للقيام بهذه الواجبات والمسؤوليات عناصر وجماعات عديدة، وبُذلت جهود مشكورة ومساع حميدة، وإن كانت لا زالت دون المستوى المطلوب بكثير.

ولكن تلك الجهود والمساعي حالت الخلافات الداخلية بين المسلمين دون أن تؤتي أكلها وتحقيق المرجو منها.

ولذلك، ولأن نصوص الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة متضافرة متواترة على وجوب وضرورة الوحدة والائتلاف بين المسلمين، وحرمة وخطورة الفرقة والاختلاف بينهم.

ولأن مما يدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دخولا أوليا الأمر بالاجتماع والائتلاف والنهي عن النزاع والخلاف بين المسلمين، والعاملين منهم للإسلام خاصة، كان لا بد من الوقوف عند هذا الموضوع بشيء من البيان وقدر من التفصيل حتى يأخذ حظه من البحث والعناية؛ لتتضح في الأذهان والعقول أهميته والطريق إليه، تمهيدا لأن يأخذ بُعده الحقيقي في الواقع العملي في الساحة الإسلامية.

وقد رأينا عند تناولنا لهذا الموضوع أن نبين في الفصل الأول الأدلة النقلية والعقلية في حكمه وأهميته، وأن نبين في الفصل الثاني واقع الساحة الإسلامية وما تعيشه من أسباب ومظاهر الفرقة والخصام، والفتنة والفصام، على أن نبين في الفصل الثالث معالم المنهج الصحيح الذي يجنبنا الأخذ به ما نحن فيه من فرقة وخلاف.

وفي الفصل الرابع سنضع المعالم العامة للإطار الجامع الذي نرى أنه من خلاله يتم تحقيق الخطوات الأولية من التعاون والتنسيق والتناصر والتآزر بين مختلف العاملين للإسلام من الأفراد والجماعات تمهيدا للوحدة الكبرى المنشودة بإذن الله تعالى.

وفيما يلي سنتناول هذه النقاط بالترتيب، وفي اختصار نرجو أن لا يكون مخلا :

الفصل الأول

الأدلة في الموضوع

على الرغم من أن نصوص الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة من السلف والخلف كلها متضافرة متواترة في الأدلة على وجوب وحدة المسلمين وحرمة فرقتهم، إلا أن الغياب المذهل لهذا الموضوع من الواقع العملي للمسلمين يدفعنا إلى إعادة الطرق على أدلته من جديد، فمن المؤسف والمحزن أن الخلاف والفرقة بين المسلمين لم تعد شيئا موروثا من التركة السلبية الثقيلة التي ورثها المسلمون من العصور الماضية، وعهود الاحتلال المباشر، بل إن هذه الخلافات أصبحت تؤصل وتعمق في واقع الصحوة الإسلامية من قبل بعض العاملين للإسلام، الذين يربون الأجيال على هذه الخلافات، ويرسخون في أذهانهم بصورة عملية أن العمل بمقتضاها داخل في أصول الولاء والبراء، حتى إننا لطول ما ألفنا هذه الخلافات التي ولدنا ونشأنا فيها تبلد إحساسنا تجاهها، بل أصبح المعروف الذي هو الاجتماع والائتلاف منكرا، وأصبح المنكر الذي هو الفرقة والخلاف معروفا، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!.

إن المسلم ليصاب بالدهشة والحيرة أمام هذه الحال وهو يطالع ذلك الحشد الهائل من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال علماء الأمة، فضلا عن الأدلة العقلية والواقعية التي تتضافر وتتآزر في الدلالة على هذا الموضوع.

يقول الله تعالى : **{واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون}**(٤).

فهذه الآية يبين الله تبارك وتعالى فيها أن العمل على الوحدة بين المسلمين فريضة شرعية عظيمة، وأن تحقق تلك الوحدة نعمة إلهية كبيرة، وأن الفرقة معصية كبرى ونقمة جلى.

روى ابن جرير الطبري رحمه الله عند تفسيره هذه الآية بسنده عن قتادة أنه قال : "إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة وقدم إليكم فيها، وحذركموها ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع والطاعة، والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم"(٥).

وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : "يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة"(٦).

ويقول ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية السابقة : "وقوله تعالى **{ولا تفرقوا}** أمرهم بالجماعة ونهاهم عن الفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة في النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع".

ويقول القرطبي رحمه الله عند تفسير الآية السابقة : "فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، **فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة**، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول :

"إن الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا"(٧).

وقال عند تفسير قوله تعالى **{ولا تفرقوا}** "... ولا تفرقوا متابعين للهوى والأغراض المختلفة، وكونوا عباد الله إخوانا، فيكون ذلك منعا لهم من التقاطع والتدابر"(٨).

ونقل عن ابن عباس أنه قال لسماك الحنفي : "يا حنفي، الجماعة الجماعة، فإنما هلكت الأمة الخالية لتفرقها، أما سمعت الله يقول: **{واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}**(٩).

ويقول عز وجل : **{إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبؤهم بما كانوا يفعلون}**(١٠). فقد ذم الله تبارك وتعالى المفرقين لدينهم المتفرقين فيه ممن كانوا شيعا وأحزابا وطوائف متفرقة على غير هدى من الله تبارك وتعالى، وبرأ رسوله صلى الله عليه وسلم منهم.

وحذرنا سبحانه وتعالى من أن نكون من هؤلاء الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون بقوله تعالى **{ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون}**(١١).

وفضلا عن كون التفرق والاختلاف معصية لله تبارك وتعالى، فإنه سبب للخذلان والهزيمة والفشل، فقد أخبرنا الله تبارك وتعالى أن سبب

(٤) آل عمران : (١٠٣).

(٥) تفسير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر (٧/٧٤).

(٦) المرجع السابق، ص : (٧٥).

(٧) تفسير القرطبي (٤/١٥٩-١٦٠).

(٨) تفسير القرطبي (٤/١٥٩-١٦٠).

(٩) المرجع السابق، ص : (١٦٤).

(١٠) الأنعام : (١٥٩).

(١١) الروم : (٣١-٣٢).

هزيمة المسلمين يوم أحد هو ما كان من المعصية والتنازع بين بعض المسلمين، قال تعالى: **{ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين}**(١٢).

وليس هذا خاصا بالمسلمين في أحد، بل إن النزاع والخلاف مدعاة للفشل وذهاب الريح في كل زمان ومكان كما أخبر تعالى **{ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين}**(١٣).

ومن الأحاديث التي وردت في هذا الموضوع قوله صلى الله عليه وسلم محذرا هذه الأمة من الخلاف الذي أهلك الله بسببه الأمم السابقة: **(إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب)**(١٤).

وقوله صلى الله عليه وسلم **(عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الإثنين أبعد، ومن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة)**(١٥).

وقوله ﷺ **(يد الله مع الجماعة)**(١٦).

والجماعة التي يأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم ويأمر بالتزامها، لها عدة معان تدور حول الحق وأهله المجتمعين عليه.

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(إن الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا...)**(١٧).

ومن أقوال علماء الأمة في موضوع الاجتماع وأهميته والتفرق وخطورته، ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قائلا "إن من القواعد العظيمة التي هي جماع الدين تأليف القلوب واجتماع الكلمة وصلاح ذات البين، فإن الله يقول: **{فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم}** ويقول: **{واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}**... وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف وتنهى عن الفرقة والاختلاف، **وأهل هذا الأصل هم أهل الجماعة، كما أن الخارجين عنه هم أهل الفرقة**"(١٨).

ويقول أيضا في أسباب الفرقة وأسباب الاجتماع ونتائج كل منهما: "إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله... وسبب الفرقة ترك حظ مما أمر العبد به والبغي بينهم.

"ونتيجة الجماعة رحمة الله ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة وبياض الوجوه... ونتيجة الفرقة عذاب الله وسواد الوجوه وبراءة الرسول منهم"(١٩).

ويقول أيضا في نفس الموضوع: **"فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب"**(٢٠).

ومع أن الخلاف المذموم كله شر كما قال ابن مسعود رضي الله عنه، إلا أن الخلاف الذي يحصل من العلماء والكبراء أكبر خطرا، وأعظم أثرا من أي خلاف يقع من بقية فئات الأمة.

يقول ابن تيمية رحمه الله مبينا الأثر الخطير لهذا النوع من الخلاف: **"وهذا التفريق الذي حصل من الأمة علمائها ومشائخها وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله"**(٢١).

تلك كانت بعض من النصوص والنقول التي تتضافر في الدلالة النقلية والعقلية على وجوب الوحدة والائتلاف بين المسلمين، وحرمة التفرق والاختلاف بينهم، وتؤكد أن الوحدة سبيل القوة والنصر والتمكين، وأن الفرقة سبيل الفشل وذهاب الريح في الدنيا، والعذاب والخزي يوم القيامة.

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا كله هو: أين المسلمون اليوم من مقتضيات هذه الأدلة؟

والإجابة على هذا السؤال هي موضوع الفصل التالي.

يتبع

---

(١٢) آل عمران: (١٥٢).

(١٣) الأنفال: (٤٦).

(١٤) رواه مسلم.

(١٥) رواه أحمد والترمذي والحاكم وابن أبي عاصم.

(١٦) رواه الترمذي والطبراني وابن أبي عاصم.

(١٧) رواه مسلم.

(١٨) مجموع الفتاوى (٥١/٢٨).

(١٩) مجموع الفتاوى (١٧/١).

(٢٠) مجموع الفتاوى (٤٢١/٣).

(٢١) مجموع الفتاوى (٤٢١/٣).

الجنرال حميد كل المدير السابق للاستخبارات الباكستانية:

الدول الإسلامية عليها واجب نصرة الافغان ومنظمة المؤتمر الإسلامي قصرت كثيرا في حق أفغانستان

أجرى المقابلة: جمال إسماعيل

الحلقة الأولى

الجنرال حميد كل المدير العام السابق للاستخبارات العسكرية الباكستانية يعتبر من أبرز وأهم الشخصيات التي عنيت بالوضع في أفغانستان خلال العقدين الماضيين. فمنصبه كمدير للاستخبارات الباكستانية إبان الغزو السوفيتي لأفغانستان أتاح له فرصة الاتصال مع القادة الأفغان ومع جهات دولية كثيرة كانت تدعم المجاهدين الأفغان آنذاك.

وقد سعى الجنرال حميد جول إلى إقامة سلام بين فصائل المجاهدين الأفغان بعد وصولهم إلى كابول في ربيع عام ١٩٩٢ إلا أن جهوده وجهود غيره راحت سدى، واستمر القتال بين الفصائل في كابول إلى أن بسطت حركة طالبان سيطرتها على العاصمة واستتب الأمن والسلام فيها وفي بقية المناطق التابعة للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

الجنرال حميد كل يعتبر على صعيد واسع في باكستان والخارج أحد أهم الخبراء الاستراتيجيين في الشأن الأفغاني وشئون منطقة جنوب آسيا، وقد التقاه الزميل جمال إسماعيل مراسل قناة أبو ظبي في إسلام أباد، وخص مجلة الإمارة الإسلامية بهذه المقتطفات من المقابلة المطولة والهامة التي ننشرها.

*: أحد أهم إنجازات الاستخبارات الباكستانية كان الجهاد الأفغاني ودعم المجاهدين الأفغان وأنت كنت مديرا للجهاز ذلك الوقت ، هل يمكنكم تسليط الضوء على تلك الحقبة وتعطونا بعض تفصيلاتها؟

** :نحن كنا نؤيد أفغانستان الدولة المسلمة الشقيقة التي تعرضت للغزو من دولة عظمى ونحن كنا عرضة لهذا الخطر. نحن كنا نؤوي ٣,٥ مليون مهاجر أفغاني وكان أمننا الوطني نفسه في خطر شديد. وكان دعمنا للجهاد ضمن أهدافنا ومصالحنا الوطنية، وكان أيضا ذلك في مصلحة العالم الحر. وكثير من الدول جاءت وساعدتنا، وفي طليعتها أمريكا التي جاءت لتساعد وتدعم القضية النبيلة في أفغانستان. قضية كشمير كانت قضية عادلة لكن لا أحد تدخل من أجلها. أنا أعتقد أن الدور الذي قام به الجيش الباكستاني واستخباراته كان دورا هاما وكبيرا.

* :هل كانت تلك مبادرة باكستانية ذاتية أم أنها استجابة لمطلب أمريكي بدعم الجهاد وأنيط الأمر بباكستان لتنفيذه نيابة عن الولايات المتحدة؟

** :لا . لا . أنا أعتقد ان التاريخ أحيانا يتم تشويهه .باكستان كانت قلقة بشأن حدودها الأفغانية قبل أن يكون هناك اهتمام أمريكي بأفغانستان. في الحقيقة فإن الامريكان كانوا يرغبون في استدراج السوفيت لأفغانستان وعملوا على ذلك ولعبوا هذه اللعبة. لكن عمليا باكستان هي التي كانت ستواجه السوفيت على حدودها فهل كان متوقعا أن نقبل بوجودهم هناك أو بسعيهم لزعزعة استقرار باكستان، خاصة وانه في الجنوب تحاذينا دولة معادية لنا وهي الهند ومدعومة من موسكو. لذا كنا نحن بين مطرقة وسندان. وفي مل هذه الحالة كان من المصلحة الوطنية العليا لباكستان أن نقف وندعم المجاهدين الأفغان وألا نجعل باكستان نفسها هدفا. وهذا كان قرارا تاريخيا باكستانيا، وكان في نفس الوقت قرارا صحيحا ونبيلا بدعم المجاهدين الأفغان.وأمريكا جاءت لمساعدتنا طالما كان ذلك في خدمة مصالحها لكن في قضايا محددة مثل تشكيل حكومة

إسلامية للمجاهدين في كابل فإن الأمريكان سحبوا تأييدهم ورفضوا ذلك وغدروا بالشعب الأفغاني كما غدروا بباكستان. والجهد الأساسي في الجهاد الأفغاني كان تضحيات الشعب الأفغاني نفسه التي لا يمكن وصفها وهي أن أعظم التضحيات في التاريخ البشري ومع ذلك اختار الأمريكان أن يسحبوا أنفسهم بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان. وبالنسبة لباكستان فإن التاريخ سيسجل موقفها الإنساني النبيل مع الشعب الأفغاني، بينما سيسجل التاريخ موقفا سلبيا للأمريكان بسبب انسحابهم من القضية، وخذلانهم الشعب الأفغاني بعد انسحاب الروس .

* :حينما وقع الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ٧٩ باكستان كانت تتعرض لعقوبات وحصار من الولايات المتحدة الأمريكية بسبب برنامجها النووي وإدارة الرئيس كارتر حرمت باكستان من أي مساعدة هل بإمكانكم إطلاعنا على متى قررت الغدارة الأمريكية التدخل ودعم المجاهدين الأفغان بالضبط؟

** : حسنا الرئيس جيمي كارتر كان ينتقد باكستان بأنها محكومة بنظام عسكري، كما أنه تم إعدام ذو الفقار علي بوتو، كثير من الأمور حدثت هنا ونحن كدولة كنا في حالة نقص شديد من الأموال وكنا في حالة شبيهة بما نحن عليه اليوم. وفي تلك المرحلة حينما غزا السوفيت أفغانستان تقدم الأمريكان بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار كمساعدة لباكستان. وقد رفضها الرئيس ضياء الحق في حينه واصفا إياها بأنه حبات فستق(في إشارة إلى أن الرئيس الامريكي كان مزارع فستق) كنا نعرف أن الروس قادمون قبل فترة طويلة من

أمريكا وروسيا تريدان تحطيم الشعب الأفغاني

قدومهم، وقبل أن يخبرنا الأمريكان بذلك. لقد كنا نخبر الأمريكان بالوضع ولكن الأمريكان عملوا على خداع الروس بإحضارهم إلى أفغانستان ، ولفترة تزيد على عام من الغزو الروسي لأفغانستان فإن الإدارة الأمريكية لم تقدم أي مساعدة لباكستان أو المجاهدين الأفغان، ولم يكن الأمريكان واثقون من أن باكستان يمكنها اتخاذ قرار جريء بالوقوف إلى جانب الشعب الأفغاني. لكن وبعد فترة بدأوا يلمسون حقيقة ذلك. وجاءوا بالدعم . لكن هذا جاء بعد عام ونصف من الغزو الروسي. لقد كان الشعب الأفغاني وحده هو صاحب التضحيات، وما قدمناه كان شيئا ضئيلا بجانب تضحيات الشعب الأفغاني. الشعب الأفغاني هو الذي قرر المواجهة وهو الذي يستحق التقدير لذلك. وبعد أن رأى الأمريكان أن الأفغان أوقفوا الزحف الروسي في أفغانستان هرعوا للمساعدة.

*: منذ تلك الأيام وباكستان متهمة بالتدخل في الشئون الأفغانية وهذا الاتهام لم يقتصر على الحكومات المدعومة من موسكو أو الحكومات الشيوعية وإنما رددته حكومة المجاهدين الذين دعمتهم باكستان بزعامة رباني ومسعود وسياف. لماذا لجأت باكستان إلى هذا وما هي حقيقة التدخل الباكستاني في الشئون الأفغانية؟

** : لا . لا أظن أن أي شخص هنا يمكنه التدخل في الشئون الأفغانية. وأنت سوف ترى أن باكستان لم تتدخل . نحن قمنا بجهود صديقة للسلام . لقد سافرت إلى كابل ثلاث مرات للسلام. ولي علاقات صداقة مع كل قادة المجاهدين الأفغان. وهذا يعني أن باكستان لم تتدخل في الشأن الأفغاني، ونحن كنا ندعو الأفغان لسلام وإعادة بناء ما دمرته الحرب. وما حدث من دمار ليس بسبب باكستان وإنما بسبب تدخل جهات خارجية أخرى غير باكستان. باكستان دانت صديقة للشعب الأفغاني حتى أولئك الذين يعارضون حكومة طالبان لا زالوا في باكستان. باكستان تريد مساعدة أفغانستان لأن أفغانستان ومصالحها الوطنية بعيدة المدى قريبة من المصالح الوطنية الباكستانية. ما ينفع أفغانستان ينفع باكستان وما يضر أفغانستان يضر باكستان. باكستان تركز على هذا وتود مساعدة أفغانستان جديا.

* : أنت تنفي وجود تدخل باكستاني في الشئون الأفغانية، وحكومة

باكستان تطالب بوقف التدخلات الخارجية في أفغانستان وإيران تطالب بنفس الشيء وطول وسط آسيا كذلك والأمم المتحدة وحتى الفصائل الأفغانية لكن لا أحد يسمي أي دولة ترى من يتدخل في الشئون الأفغانية إذن؟

**: أنا أعتقد أن روسيا تتدخل، طاجيكستان تتدخل، هم يوفرون القواعد والتموين والدعم المادي لقوات المعارضة. نحن نعترف بالحكومة التي في كابل.حتى في السابق كنا نعترف بأي حكومة في كابل. وخلال ٢٥٠ عاما هي عمر أفغانستان الحديثة فإن العالم كان يتعامل مع من يحكم كابل على أنه الحكومة الشرعية في أفغانستان.حتى حينما كان نجيب الله في كابل وتصوت ضده ١٣٣ دولة في الأمم المتحدة كانت حكومته معترفا بها على أنها الحكومة الشرعية في أفغانستان.هذه المرة الأولى التي تسيطر فيها حكومة على كابل مدة تصل إلى أربع سنوات ولا يوجد اعتراف دولي بها، رغم أنها تسيطر على ٩٠% من الأراضي الأفغانية. وهذا ليس خطأ باكستان. ٣ دول اعترفت بحكومة طالبان وهي باكستان والسعودية ودولة الإمارات والأصل أن يوجه السؤال للدول التي لم تعترف لماذا لم تعترف بعد بحكومة طالبان.إذا كانوا يتحدثون عن حقوق الإنسان، اسألهم هل كانت حقوق الإنسان إبان حكم ظاهر شاه أفضل مما هي عليه في حكم طالبان، ثقافة أفغانستان لا زالت نفسها.طالبان عززوا الأمن والسلام في البلاد،أنا لست مقربا من طالبان بل على العكس تربطني بمعارضي طالبان صلات قوية جدا، لكنني أخبرتهم أن طالبان نزعت السلاح من الشعب، وقضت على الفوضى وعززت الامن والاستقرار وكانت بمثابة غوث للشعب الأفغاني وبالنسبة لإعادة البناء طالبان لا يتحملون وزر ما حصل من دمار ويمكنهم البدء بإعادة التعمير. وأنا أظن ان هذه نقطة إدانة للمجتمع الدولي خاصة الدول الغربية لعدم اعترافها بطالبان.

حركة طالبان ضمانة السلام في أفغانستان، وإن تمكنت من السيطرة على بقية الأراضي الأفغانية فستكون أفغانستان بعد خمس سنوات نموذجا إسلاميا يحتذى

*: بعد ظهور طالبان حازت الحركة على تعاطف غربي ومن الامم المتحدة لأهدافها ولكن بعد سيطرة الحركة على كابل بدأت الاتهامات تتهمر عليها بدعم الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان وحقوق المرأة والأقليات ما السبب وراء هذه الحملة والاتهامات؟

**: ما وراء ذلك هو رغبة هذه الدول أن تحرق أفغانستان نفسها. يريدون أن تستمر الحرب الأفغانية حتى تتحطم آمال الشعب الأفغاني وروحه.لقد قدم الشعب الأفغاني تضحيات جمة، والغرب يريد تحطيم أنف هذا الشعب المعتز والفخور بكفاحه.إن هذا يعد غدرا وخيانة كبيرة للأفغان.

*:فقط هذا السبب أم أن هناك أسبابا أخرى اقتصادية مثلا؟

**:هناك قضايا اقتصادية أخرى لكن الأهم هو تحطيم روح الجهاد .الجهاد الذي هو جزء أساسي من الصحوة الإسلامية. الجهاد هو أول متطلبات عودة الهوية الإسلامية، ولا يمكن أن ترى نهضة إسلامية دون روح الجهاد.وهذا ما يخيف الدول الأخرى. هم يظنون أن المسلمين يجب ألا ينعتقوا من السيطرة الغربية. وهذا ما يخيفهم هم يسعون كيلا تتمكن الدول الإسلامية من حل مشاكلها عبر القرآن والسنة.وأي شخص يحاول الخروج عن هذا هم يحاولون القضاء عليه والسبب في ذلك أن نظامهم قد فشل.النظام الذي يمكن أن يحل مشاكلنا دون السيطرة من أحد أو تهديد من أحد هو الإسلام.وإذا سمحوا لطالبان أن يحكموا أفغانستان ويعم السلام فيها أنا أؤكد لك أنه خلال خمس سنوات ستصبح أفغانستان دولة نموذجا لدول الإسلامية الأخرى وهذا ما يخيف الغرب.

*: أنتم متهمون من قبل البعض بأنكم وراء إحضار عشرات الآلاف من المقاتلين العرب والمسلمين من شتى أنحاء العالم إلى أفغانستان وهو ما أصبح سيعرف باسم ظاهرة الأفغان العرب، ألا يشكل وجود مثل هؤلاء

المقاتلين مشكلة لباكستان ولو من باب السمعة وعامل ضغط عليها من قبل الدول الأخرى؟

** :لا . هذا الكلام غير صحيح. كيف يمكن للاستخبارات الباكستانية أن تدعو الناس للقتال في أفغانستان؟ لقد كان قدومهم استجابة عفوية منهم لروابط الاخوة الإسلامية مع الشعب الأفغاني وتم هذا كله بتشجيع من الدول العربية وغيرها. وكانوا يحصلون على ورقة عدم ممانعة من حكومات بلادهم. أمريكا والدول العربية سمحت بذلك. حيث كانوا يريدون أن يكون الجهاد الأفغاني عالميا ضد الروس.وقد جاء إلى الجهاد الأفغاني العديد من الشخصيات الغنية والمؤثرة في دولها.حتى أولئك الأشخاص الذين كان لهم علاقة بدوائر الحكم في بلادهم جاءوا إلى أفغانستان، لذا كان هذا ردا إسلاميا عالميا على الاعتداء على دولة مسلمة من قبل دولة شيوعية. وكان هذا واجبا إسلاميا للدفاع عنها. في الحرب الإسبانية كثير من المقاتلين من جنسيات مختلفة شاركوا في الحرب وشبيه بذلك وقع في أفغانستان. ولا يمكن القول أن الأخلاق والمبادئ انتهت من حياة الناس.لذا الناس جاءوا إيمان بهذه القضية ولا يمكن لأحد أن يأتي مضحيا بنفسه في قضية لا تستحق ذلك.الناس كانوا يأتون من تلقاء أنفسهم لإحساسهم بنبل القضية. وبعد أن رحل السوفيت بدأت الجكومات تطلق على هؤلاء المجاهدين إرهابيين. هؤلاء هم المجاهدون بشكل عام. كانوا يحظون بتأييد الدول التي تتهمهم بالإرهاب. فقط انظر إلى الأمم المتحدة أثناء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان كانت غالبية الدول تدعم أحزاب المجاهدين. وكل الدول الإسلامية التي تصف الآن المجاهدين بأنهم إرهابيون كانت آنذاك تدعم الجهاد. ألم تكن تعلم هذه الدول أن أبناءها يشاركون في الجهاد. فقط حينما غيرت أمريكا موقفها من الجهاد تبعتها هذه الدول، وفي بعض الدول حينما بدأ هؤلاء الناس يطالبون بالديمقراطية أصبحت أمريكا تصفهم بأنهم إرهابيون لأنهم يطالبون بالديمقراطية.

*:إذا لماذا تلام باكستان حول كل هذا بأنها تدعم هؤلاء تقدم لهم المأوى والطريق الآمن خاصة وأن هؤلاء متهمون بالمشاركة بأحداث عنف في دولهم؟

منظمة الأمم المتحدة فشلت في إقامة السلام في أفغانستان وهي مسئولة عن استمرار الحرب

** :على الطرف الآخر هناك من يلوم باكستان بأنها تخطف العرب وتعتقلهم وتسلمهم إلى بلادهم رغم نه متزوجون من نساء باكستانيات ولهم أعمال تجارية مشروعة ولم يشاركوا بأي عمل غير قانوني. ولا دليل ضد أي منهم. نحن لدينا دستور وقانون وكيف يمكننا اعتقال شخص وطرده من بلادنا دون أن يقترف أي جرم. لذا هناك من ينتقد الحكومة على هذا وأنا منهم. نحن نتساءل لماذا الحكومة تعتقل هؤلاء الأبرياء. أثناء حكم نواز شريف في المرة الأولى المئات من العرب تم اعتقالهم دون وجه حق بعد ان شاركوا في الجهاد ودافعوا عن باكستان وأفغانستان والعالم الحر.والآن يتهمون ويعتقلون مع عائلاتهم. لم يكن هناك أي دليل ضدهم:

*:خلال الاحتلال الروسي لأفغانستان كان هناك دور ملموس للأمم المتحدة للسعي لحل القضية الأفغانية لكن بعد انسحاب الروس من أفغانستان ضعف ذلك الدور. كيف تقيمون بشكل عام دور الأمم المتحدة في الصراع الأفغاني؟

** :على العكس. فبدلا من العمل لإقامة السلام في أفغانستان فإن الأمم المتحدة مسئولة عن استمرار الصراع هذه الأيام.الحرب في الشرق الأوسط كانت بسبب الأمم المتحدة الأمم المتحدة فرضت عقوبات واسعة. في أوروبا حلف الأطلسي لم يعبأ بالأمم المتحدة وبدأ الحرب بنفسه في كوسوفا، ومبدأ أل غور الجديد فقدت الدول القريبة من أمريكا سيادتها بموجبه.حيث ينادي نائب الرئيس الأمريكي بأن على بلاده التدخل عسكريا بشكل مباشر إذا كان هناك احتمال مجرد احتمال لتعرض مصالح أمريكا لأي خطر.ماذا يعني هذا؟ هذا يعني أن الأمم المتحدة لم تعد موجودة كسلطة، لذا علينا أن نطيح بهذه المؤسسة لأنها تخلق فوضى.من

المفترض أن تساعد الأمم المتحدة الشعوب المغلوبة على أمرها، وتعمل على وقف الاعتداءات أو أن توجد مناخا ملائما للسلام. وهي لا تقوم بذلك. والعالم أصبح في وضع خطر. من الأفضل إنهاء هذه المنظمة الدولية لأنها أصبحت أداة لتنفيذ الأهداف الأمريكية في العالم.وفي مثل هذه الحالة لماذا نفقي على الأمم المتحدة؟

*: بعض الأفغان يتهمون الأمم المتحدة بأنها مسئولة عن تدمير أفغانستان واستمرار الحرب فيها خاصة بعد انتهاء حكومة نجيب الشيوعية ما تعليقكم على هذا؟

** :نعم أوافقهم الرأي كما أحمل الأمم المتحدة وأمريكا مسئولية مباشرة عن هذا. ومنظمة المؤتمر الإسلامي ليست بريئة، لأن أفغانستان دولة مسلمة والمنظمة لم تقم بالدور المطلوب منها في هذه القضية، ولم تقم إلا بما أراده الأمريكان لها أن تقوم به. هذه المنظمة تمثل ٥٦ دولة في العالم، بإمكانها أن تقوم بدور فعال وإيجابي.

* :ما هو الدور الذي يمكن لمنظمة المؤتمر الإسلامي القيام به بينما الدول الإسلامية المحيطة بأفغانستان على خلافات حادة حول سبل حل الصراع الأفغاني؟

** :على منظمة المؤتمر الإسلامي تشكيل لجنة، لم لا؟ بعد كل هذا هناك طريق لحل خلافاتنا كمسلمين، لدينا القرآن والسنة، وهناك طرق لحل الخلافات. لكن حينما نقول عن معادلة ٦+٢ أي الدول المجاورة لأفغانستان وروسيا وأمريكا، ومن هذه الدول الست خمس دول إسلامية ومن ضمن المجموعة تدخل أمريكا وروسيا الدولتان المسئولتان عن تدمير أفغانستان واستمرار الحرب فيها.وهما مسئولتان عن تدمير الشعب الأفغاني وتريدان القضاء عليه. هذه الدول لها مصالحها الاقتصادية في أفغانستان والمنطقة، وما هي المصالح الأمريكية؟ استخراج البترول من وسط آسيا ومحاولة حصار الصين ووضع قوات أو وجود فعلي أمريكي شرق الخليج. لكن هذه ليست مصالحنا كمسلمين أو مصالح العالم الإسلامي. على منظمة المؤتمر الإسلامي اتباع سياسة مستقلة.في عام ٩٣ تمكنا من إحراز اتفاق للسلام في أفغانستان وتم توقيع اتفاقية إسلام أباد وجلال أباد وكانت وثيقة جيدة واعتمدت من قبل حكومات باكستان والسعودية وإيران. وكان السؤال المنطقي هو أن منظمة المؤتمر الإسلامي أن تشكل لجنة للسلام في أفغانستان. طوال ثمانية أشهر لم يكن هناك قتال. لكن لم يحضر أي شخص لإنقاذ عملية السلام وترجمة ما اتفق عليه إلى واقع على الأرض. لأن أمريكا لم تكن تريد ذلك. لم تكن تريد للمجاهدين أن يستقروا ويحكموا. اليوم هم يؤيدون رباني ومسعود والمعارضة. لكن هل كانوا على اتفاق معهم حينما كانوا في الحكم؟على الإطلاق لا. لم يكونوا يريدونهم في السلطة مطلقا. على المسلمين أن يعرفوا ويوقنوا بأننا كلنا مستهدفون وأننا غير مسموح لنا بأن نمارس حقنا بحرية في بلادنا، أو لحل الخلافات بين الدول الإسلامية نفسها.

* : ما هو المخرج من هذه الأزمة وكيف يمكن حل الصراع الأفغاني. هناك محادثات جرت في جدة بين حكومة طالبان والمعارضة بإشراف المؤتمر الإسلامي هل يمكن أن تنتهي هذه المحادثات باتفاق نهائي لحل الصراع؟

** : إذا كان هناك إخلاص وجدية كل شيء يمكن التوصل إلى حل له. ذا كان الناس الذين يتحدثون عن السلام مخلصين يمكنهم التوصل إلى حل لكل شيء. وإذا لم يتمكنوا من حلها بأنفسهم هناك طرق ووسائل أخرى للمساعدة في الحل عبر القرآن والسنة. لماذا لا نرسل وفدا شرعيا لمساعدتهم في البحث عن حل على سبيل المثال. هذا الوفد يمكنه التوصل إلى حل نابع من الشريعة. وإذا لم يلتزم طالبان به ويطبقوه يجب أن يكشفوا، وهم سوف يواجهون مشاكل جمة ويعرف بأنهم يبحثون عن السلطة فقط. وليس حكم الشريعة في أفغانستان. أنا لدي مقترحات وآراء وأنا أرى أن الجدية والإخلاص مفقودان من عملية البحث عن السلام، وكذلك المعارضة إن لم تقبل بحكم الشريعة يجب أن تبين للناس على أنه تقاتل من أجل السلطة ونيابة عن قوى أخرى، وهذا سيكشف المعارضة .

العداء الغربي للعالم الإسلامي

بوهندوي – محمد مصطفى

إلى نهاية عقد الثمانينات كان العدو الرئيسي للغرب هو النظام الشيوعي والدول التي اتخذت النظام الشيوعي للحكم، كانت الرأسمالية هي الخصم الأساسي، وقد حارب الغرب الشيوعية والإسلام، وبذل كل ما في وسعه، إلا أنه لم ينجح في إضعاف الشيوعية حتى جاء غورباتشوف إلى السلطة، بينما استطاع إضعاف الثانية على مراحل، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط النظام الاشتراكي في شرق أوربا برز عدو جديد للغرب، وهذا العدو هو الإسلام، وكما يُقال في بعض الأوساط بالتطرف الإسلامي.

ففي يوم الخميس ٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٩م قال كاردنال بوبارد أحد المقربين من البابا يوحنا بولس الثاني : "إن الإسلام يشكل تحديا مرعبا بالنسبة للغرب، ومشكلا خطيرا بالنسبة للأمل المسيحي" معترفا في الوقت ذاته بأن "لا علاقة للإسلام بالتطرف الإسلامي".

وقال بوبارد رئيس المجلس الحبري للثقافة في حوار أجرته معه صحيفة (لوفيغارو) : "أن هذا التحدي يتمثل في كون الإسلام دينا وثقافة ومجتمعا ونمطا للعيش والتفكير والممارسة" مشيرا إلى أنه أمر حاصل، وإلى أن الواقع برهن على أن الإسلام لم يتغير".

وأضاف قائلا : "أن العديد من المسيحيين الأوربيين _وأمام تزايد ضغط المجتمع ونمط العيش وعوامل داخلية أخرى- يأملون في تهميش الكنيسة وينسون الصوم الكبير وعذاب النار، ويهتمون في المقابل بل وينبهرون برمضان".

ودعا الكاردنال -الذي قال إنه "لا يخشى أن تُستغل تصريحاته هذه من طرف الخصوم- إلى الوعي أكثر بالحضور المتزايد للإسلام في القارة الأوربية التي أضحت الحدود فيها هشة وأكثر نفاذية".

وخلص الكاردنال بوبارد -الذي صدر له مؤخرا كتاب بعنوان (المسيحية في أفق الألفية الثالثة)- إلى أن "الحوار ضروري بالنسبة للجميع، ومن شأنه المساهمة في إسقاط الأحكام المسبقة".

وفي يوم الأربعاء ١٣ أكتوبر ١٩٩٩م حذَّر أسقف أزمير الكاثوليكي المونسيتور برنارديني من مخاطر "فتح إسلامي جديد" لأوربا، وذلك في مداخلة ألقاها أمام مجمع أساقفة في الفاتيكان حول أوربا نُشرت في روما.

وعدَّد الأسقف -الإيطالي الأصل- أمام الحبر الأعظم والأساقفة الآخرين في المجمع سلسلة مراحل تؤكد برأيه العزم على إعادة فتح أوربا. وقال إن العالم الإسلامي سبق أو بدأ يبسط "سيطرته" بفضل دولارات النفط، وأضاف إن هذه الدولارات لا تُستخدم لخلق فرص عمل في الدول الفقيرة في أفريقيا الشمالية أو في الشرق الأوسط، بل لبناء مساجد ومراكز ثقافية للمسلمين المهاجرين إلى دول مسيحية بما في ذلك روما عاصمة المسيحية".

وتساءل : "كيف يمكننا أن لا نرى في كل ذلك برنامجا واضحا للتوسع والفتح الجديد؟".

وأكد الأسقف برناريني أن "كلمات الحوار والعدل والمعاملة بالمثل، أو مفاهيم مثل حقوق الإنسان والديمقراطية تتضمن في الإسلام معاني تختلف تماما عن مفهومنا لها".

وأضاف إن ذلك قد يجعل من الحوار بين المسيحيين والمسلمين "حوار طرشان" وتابع إن "الجميع يدرك أنه يجب التمييز بين الأقلية

المتعصبة والأكثرية الهادئة والمعتدلة، لكن علينا ألا ننسى بأن الأكثرية ستقف وقفة الرجل الواحد وتستجيب دون تردد لأوامر تصدر باسم الله أو القرآن".

وطلب برنارديني من البابا السماح بتنظيم ندوة تُكلف بـ"دراسة مشكلة المهاجرين المسلمين في الدول المسيحية بعمق، وإيجاد استراتيجية مشتركة للبحث فيها وتسويقها بطريقة مسيحية وموضوعية".

وأكد أسقف تورنتو الإيطالي المونسينيو لويدج بابا خلال مؤتمر صحافي حول المجمع أن الكثير من الكاثوليك يشاطرون رأي برنارديني وأنه من الضروري أن تطلق الكنيسة حوارا.

وفي يوم الأحد ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩م وجه رئيس الجبهة الوطنية في فرنسا جون ماري لوبون في كلمة بمناسبة استئنافه النشاط السياسي تحذيرا من الإسلام، وأعلن أن حزبه سيعقد مؤتمرا في ربيع عام ألفين".

وقال لوبن: "إن الغالبية العظمى من المسلمين في فرنسا تجهل الاندماج أو ترفضه، وأنها تتأثر بنفوذ بعد الدول أو الحركات الأجنبية التي تعرف أنها لا تتردد في القيام بعمل إرهابي أو سلوك وحشي".

وقال رئيس الجبهة الوطنية: "الأمر لا يتعلق بمنع تحرك هؤلاء الرجال، بل بمراقبتهم لمنع الاستيطان الديموغرافي: كل شعب في بلده وكل دين في دائرته الجغرافية".

ويواجه لوبن داخل قيادة حركته نزاعا بين تيار يدعو إلى إطلاق حملة جديدة ضد الهجرة، وآخر توصل إلى الاستنتاج بأن فرنسا أصبحت "بلدا متعدد الأديان". وكان المختصون أشاروا إلى أنه بمعدلات النمو الديموغرافي الحالية والمنتظرة في فرنسا سيشكل المسلمون أكثر من ٥٠% من السكان حوالي سنة ٢٠٥٠.

واعتبر لوبن أن فرنسا "يجب أن تعالج بشكل عاجل مشكلة حوض المتوسط الهائلة بكاملها".

وأضاف يقول: "عندما تكون الأجراس في الشمال والمساجد في الجنوب تصبح الأمور واضحة والتوجه أفضل وتختفي التوترات ويستتب الأمن".

قنبلة القوقاز الموقوتة:

ويوم الجمعة ١ أكتوبر ١٩٩٩م أنشأت الدول الإثنا عشرة الأعضاء في مجموعة الدول المستقلة مراكز لمكافحة الإرهاب من أجل التنسيق في محاربة المتمردين الإسلاميين في روسيا وفي عدة جمهوريات سوفيتية سابقة.

وأعلن وزير الداخلية الروسي فلاديمير روشايلد في مؤتمر صحافي "لقد أنشأنا بنية مؤقتة ستكلف بمسائل التنظيم والتنسيق وسبل مكافحة الإرهاب على أراضي دول المجموعة المستقلة".

إضافة إلى الوزير الروسي وقع الوثيقة وزراء داخلية أوكرانيا وجورجيا وأذربيجان وأرمينيا وكازاخستان، وقرغيزستان وأوزبكستان ومولدافيا وبيلاروس الذين اجتمعوا في كييف لإعداد استراتيجية مشتركة لمكافحة الإرهاب.

وقد جاء تشكيل هذه الوحدة بعد أن حذَّر محللون في بروسيا -في تقرير رُفع إلى الكرملين يوم الإثنين ٣٠ أغسطس- من أن المجموعات المسلحة من التيار الإسلامي تمثل تهديدا يتزايد خطرا على استقرار منطقة القوقاز وآسيا الوسطى، كما أكدت ذلك حركات الثورة التي شهدتها وتشهدها جمهورية داغستان وقرغيزستان.

وبدأت كل من أوزبكستان وطاجكستان وكازخستان وقرغيزستان حربا مفتوحة على الإسلاميين، وتم اعتقال المئات، وحُكم على العديد منهم بالسجن.

واعتبر وزراء خارجية ودفاع كازخستان وأوزبكستان وطاجكستان وقرغيزستان الذين اتفقوا في بيشكيل عاصمة قرغيزستان أن هذه المجموعات المسلحة باتت تشكل "تهديدا لجميع دول المنطقة".

وقد اعترفت موسكو -إبان التمرد الذي انطلق في داغستان- أن نسبة ١٠% من السكان مع الدعوة الإسلامية، معتبرة أن انتشار الدعوة مرده تدهور الأوضاع الاجتماعية في المنطقة حيث تبلغ نسبة البطالة الثمانين في المائة.

ويحذر المسؤولون في القوقاز وآسيا الوسطى بأن الإسلاميين يسعون إلى إقامة دولة إسلامية بالقوة، وهم يدركون أن لهؤلاء امتدادا مكنهم على سبيل المثال من اغتيال مفتي داغستان

المعروف بعدائه للتيار الإسلامي سعدي أبو بكرو بسيارة مفخخة عام ١٩٩٨م، ويتهم الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف صراحة عناصر حزب التحرير الإسلامي بأنهم وراء الاعتداءات التي استهدفته وأوقعت ١٦ قتيلا في مارس الماضي في طشقند، وقد حُكم على ستة إسلاميين بالإعدام في هذه القضية.

فروسيا التي تخوض المعركة في القوقاز ضد الإسلاميين ليست منفردة، رغم أن أحدا لا يمكن أن ينكر أن الكثير من الدول الغربية لن تذرف الدموع إزاء تمزق الإمبراطورية الروسية، فقد ذكرت صحيفة (فريميا) الروسية يوم الخميس ١٩ أغسطس أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الموساد سيساعد روسيا في محاربة الإسلاميين في شمال القوقاز، حيث أن وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي أكد للسفير الروسي ميخائيل بوغدانوف أن الموساد سيقدم لموسكو معلومات عن الإسلاميين في روسيا، وقد رفضت وزارة الخارجية وجهاز الاستخبارات الخارجية ردا على أسئلة لوكالة فرانس برس، التعليق على هذا النبأ، ونقلت (فريميا) عن دبلوماسيين روس تأكيدهم وجود إسلاميين أردنيين وفلسطينيين في القوقاز.

وقد أكدت السلطات الروسية عدة مرات أن الإسلاميين المتمركزين في القوقاز، وخصوصا في الشيشان وداغستان يضمون في صفوفهم عددا كبيرا من المتطوعين من الدول الإسلامية وآسيا الوسطى.

يقول محلل اقتصادي في باريس أن الاقتصاد الروسي المريض لا يمكنه أن يموّل حرب الشيشان التي تكلف يوميا ما يزيد على خمسة ملايين دولار، وبما أنه من الواضح أن قيادة الكرملين ليست في عجلة من أمرها لحسم الحرب، كما أنه في غيبة إلى تأثير سلبي ظاهر لتكلفة الحرب المرتفعة على الوضع المالي الهش في روسيا، لا بد من الإقرار بأن هناك مصادر تمويل أخرى.

منذ يوم الجمعة ٨ أكتوبر ١٩٩٩م يواجه صندوق النقد الدولي اتهامات جديدة، وهي أن أمواله تُستخدم في تمويل حرب موسكو في القوقاز، خاصة بعدما قامت لجنة المصالحة الروسية المكلفة بتنقيح مشروع موازنة العام المقبل برفع المبلغ المخصص للدفاع والأمن الوطنيين بأكثر من مليار دولار عن التوقعات الأولية، في وقت يتعين فيه على روسيا أن تسدد لصندوق النقد الدولي ٣٦٩ مليون دولار في أكتوبر ١٩٩٩م و٨٠٠ مليون في ديسمبر المقبل.

وتتحدث الأخبار الواردة من العواصم الغربية عن أن وزير المالية الروسي ميخائيل كاسيانوف حصل مؤخرا وسرا على وعد تلقي أكثر من مليار دولار من الهيئات الدائنة الدولية، فقد وعدت اليابان ودائنون دوليون آخرون بـ ٣٥٠ مليونا، ويُفترض أن يمنح صندوق النقد الدولي موسكو القسم الثاني من قرضه البالغ ٦٤٠ مليون دولار.

وفي الإجمال، ما زال على صندوق النقد أن يقرض روسيا حوالي ٤ مليارات دولار قبل نهاية العام ٢٠٠٠ مشترطا بعض النتائج الاقتصادية، وهناك ثلاثة مليارات أخرى من البنك الدولي واليابان مشروطة بمساعدة من صندوق النقد. وليست هذه هي المرة الأولى التي يُتهم فيها صندوق النقد الدولي بتمويل الحروب الروسية، فقد اعتبرت يافوليتا ستشيرينا الخبيرة الاقتصادية في شركة احركاي رنيسالست للسمسرة أن حرب الشيشان الأولى التي أوقعت بين ديسمبر ١٩٩٤م إلى أغسطس ١٩٩٦م حوالي ٨٠٠ ألف قتيل "مُولت بفضل صندوق النقد الدولي، وتراوحت تقديرات كلفة الحرب في تلك الفترة ما بين ٦ و ٨ مليارات دولار.

وقال فيكتور بوريسوك المحلل في المعهد الاقتصادي العالمي والعلاقات الدولية : "لا أعتقد أن العمليات الحالية أقل كلفة من الحرب السابقة".

الحروب :

يعترف خبير في معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن أن الجزء الأكبر من الحروب التي يخوضها الغرب بشكل مباشر أو غير مباشر الآن موجهة ضد خصوم محسوبين على المعسكر الإسلامي. ويضيف أن الحرب المستمرة في جنوب السودان لا تستهدف سوى تقسيمه وإقامة دولة مسيحية وثنية في جنوبه تكون حاجزا أمام المد الإسلامي الذي يخيف الغرب نحو وسط أفريقيا، كما أن النجاح في

فصل تيمور الشرقية عن أندونيسيا يشكل خطوة أولى لإضعاف أكبر بلد إسلامي من حيث تعداد السكان، وكذلك لتشجيع الحركات الإنفصالية الأخرى، خاصة وأن القوى الغربية الرئيسية ترقب بتحفظ تحول بين الثلاثة آلاف جزيرة إلى قوة اقتصادية وعسكرية هامة في جنوب آسيا.

نفس الخبير يشير إلى التحالف الغريب بين العديد من القوى الغربية وتلك المحسوبة على الشرق ضد حركات وقوى تحسب في المعسكر الإسلامي.

فموسكو ونيودلهي وواشنطن وباريس ولندن وغيرها تساند خصوم الإمارة الإسلامية في أفغانستان وتتدخل بكثافة ماديا كلما أوشكت قوات طالبان على سحق آخر جيوب المقاومة المعارضة في شمالها، وقبل أشهر سمحت موسكو بإقامة جسر جوي عبر أراضيها لنقل عتاد عسكري من قواعد غربية في أوربا ومن الولايات المتحدة نفسها إلى شمال أفغانستان، والآن توضع قواعد مواجهة أكثر شمولية.

إذا كانت أولويات روسيا في حربها ضد العدو الجديد في منطقة القوقاز والجمهوريات الإسلامية السابقة في الاتحاد السوفيتي، فإن أولويات أمريكا توجد في الشرق الأوسط، وخاصة في السودان والعراق.

وفي يوم الجمعة ٢٢ أكتوبر ١٩٩٩م أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في نيروبي أن الولايات المتحدة تدعم بشكل حصري جهود الدول الأعضاء في الهيئات الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايغاد) لتحقيق السلام في السودان.

وتضم (ايغاد) التي تقوم بوساطة بين الصومال والسودان كلا من جيبوتي وأرتيريا وأثيوبيا وكينيا وأوغندا والسودان ونظريا الصومال التي لا تتمتع بحكومة مركزية منذ عام ١٩٩١م.

ويرأس الرئيس الكيني دانيل أراب موي مجموعة فرعية تضم أربع دول تسعى إلى إيجاد حل سلمي للحرب في السودان، وتضم هذه المجموعة أوغندا وأرتيريا وأثيوبيا والبلدان الأخيران يتواجهان في حرب.

وقالت أولبرايت -التي التقت مع جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل لفصل جنوب السودان-: "نظن أن العملية التي تقوم بها (ايغاد) هي الوسيلة الفضلى للتقدم، ونحن لا ندعم أي جهود أخرى يقترحها البعض مثل مصر وليبيا".

وجاءت تصريحات وجولة أولبرايت في وقت خصصت فيه أموال جديدة لدعم قرنق عسكريا في محاولة لوقف تقدم الخرطوم في جهودها لإضعاف التمرد ولقطع الطريق على تسوية عربية تحفظ وحدة السودان، وفي الوقت الذي كانت فيه وزيرة الخارجية الأمريكية تضع في أفريقيا أسس تنفيذ المخططات الأمريكية، كان وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين يضع قواعد تنفيذ مشاريع مماثلة في الشرق العربي، فيوم الإثنين ١٨ أكتوبر، وفي المنامة أكد أن الولايات المتحدة ستستمر في تشجيعها لتغيير النظام في العراق، وصرح كوهين أنه يأمل في أن تتوصل المعارضة لصدام حسين داخل البلاد إلى تغيير النظام يوما ما، واعتبر أن الاضطرابات الأخيرة التي يُشار إليها على وجه منتظم في جنوب العراق وغيرها من الإشارات، تحمل إلى الاعتقاد بأن صدام حسين "لم يعد يتحكم بيد من حديد ببعض الأمور كما كانت الحال في السابق".

وأضاف كوهين أن المعارضين "يشعرون بالإحباط لما يتطلب ذلك من الوقت، ولكنهم يدركون أنه ينبغي عليهم أن يواصلوا جهودهم، وإلا فسيخرج صدام حسين من قلعته ويهدد المنطقة من جديد".

ودافع كوهين عن سياسة الاحتواء الأمريكية، وقال: "أعتقد بأن جميع المنطقة تدرك بأن صدام لا يستطيع أن يخرج من داخل العلبة الموجود فيها".

إن معالم معارك ومواجهات المستقبل قد بدأت تتضح.

▣

لماذا يضيقون بالخلاف؟

الشيخ سلمان العودة *

دخلت يوما على طلاب كلية أصول الدين، وكنت أدرسهم مادة الحديث، فشرحت لهم حديثا، ثم عرضت لمسألة فقهية فيه وذكرت الأقوال وأدلتها والقول الراجح.

فاستأذن طالب وقال: في المحاضرة السابقة كان عندنا مدرس آخر في مادة أخرى، وقد عرض الأقوال ورجح غير ما رجحت، فنحن في أمر مريج، لا ندري أيكما المصيب؟!

قلت له: يا أخي هون عليك. هب أن مدرس الحديث إنما هو أحمد بن حنبل، أو مالك، وهب أن مدرس الفقه هو أبو يوسف، أو أبو حنيفة، وهب أن مدرس الأصول هو الشافعي -رحمهم الله جميعا- فما الذي سيحدث؟ ألا تعتقد أن كل واحد منهم سيقرر ويرجح مذهبه الذي عرضت لك؟

قال: بلى.

قلت: دع عنك هؤلاء الأئمة الأعلام، وافترض أنه درسك من هو أجل منهم وأعلم وأقدم هل ينتهي الخلاف؟ ألست ترى أن مذهب أبي حنيفة مثلا سبقه إليه ابن مسعود ومن قبل عمر أعني في تلك المسألة المعنية؟ ومذهب مالك سبقه إليه أبو هريرة وعائشة وابن عمر؟ ومذهب أحمد سبقه إليه ابن عباس؟ ومذهب الشافعي سبقه إليه أبو بكر وعلي بن أبي طالب؟ إذا فلم الجزع من اختلاف أهل العلم؟!

هو اختلاف طبيعي، أسبابه معروفة، وليس وجوده بحد ذاته مشكلة، إنما المشكلة في أمور أخرى، لا بد من الوقوف عندها.

من المشكلات التي تحتاج إلى توعية جمهور الناس بشأنها: المنهج الصحيح في التعامل مع الخلاف.

ومن المشكلات عدم التفريق بين أمور يتسع لها الخلاف وأمور لا يجوز الاختلاف فيها بحال.

ومن المشكلات أسلوب بعض المختلفين المتسم بالجرأة والاتهام والانفعال والهيجان. كل هذه أمور تحتاج فعلا إلى حديث.

أما أصل قضية وجود الخلاف فهو أمر جبلي لا بد منه شئنا أم أبينا.

لذلك فإنني أرثى لهؤلاء الذين ينطحون بقرونهم صخرة الواقع القدري الذي لا حيلة فيه، فإذا شعروا بالعجز انكفئوا على أنفسهم يلومون ويعاتبون، ويخطئون ويصوبون، فيدخلون في لجة الخلاف من حيث لا يشعرون.

إنه ليس كل الخلاف مذموما، بل منه مذموم ومنه محمود، ومنه ما لا يوصف بذم ولا حمد ولكنه واقع لا مفر منه.

فتعدد وجهات النظر والاجتهادات في مسألة ما ليس شرا محضا، بل قد يكون خيرا يثري هذه القضية ويغنيها بمجموعة من الآراء المقبولة، وربما كان الحق موزعا بينها، بمعنى أن كل اجتهاد منها يحمل بعض الحق، فيمهد هذا الطريق لمن يأتي بعد فيلتقط الحق الذي هنا، والحق الذي هناك ليخرج بنتيجة مفصلة مرضية.

إني أعجب كل العجب من بعض الشبيبة الذي ما إن يرى أحدهم اختلافا بين عالمين أو بين فئتين في مسألة أو في عشر مسائل إلا ويدعو بالويل والثبور ويندب حظ الإسلام ويتباكى على الأوضاع المتردية ويبدأ في شريط ألفناه وحفظناه:

المسلمون يقتلون ويشردون، وبلادهم تُستباح وأعراضهم تُنتهك، واليهود يخططون ويعملون، والنصارى يتآمرون، والشيوعيون يتنادون، والسيخ والهندوك والبوذيون، و... و...

وما شأن هذا (يا رعاك الله) وشأن الاختلاف؟

ألم تعلم أن النبي ﷺ وهو كان بمكة يُشرد ويُطرد ويخاف ويضطهد

• كتب هذا الموضوع قبل فترة من الزمن ضمن سلسلة (قضايا في المنهج) للشيخ، ولما له من أهمية في ساحة العمل الإسلامي رأينا نشره في المجلة تعميما للفائدة.

أصحابه، ولم يكن يمنعه ذلك من تعليم أصحابه بتفاصيل الأحكام المنزلة عليه، وكان من الطبيعي أن يختلف أصحابه حولها أو حول بعضها.

ثم لما هاجر إلى المدينة كان يخوض معركة شرسة مع الوثنية المتغلغلة في جزيرة العرب .. معركة دعوية ، و معركة حربية.

وكان يخوض معركة أخرى مع اليهودية المدججة بالعتاد والمال، ومع ذراعها الخفي المتمثل في حركة النفاق، ومعركة مع النصرانية.

ولما مات ﷺ واجه المسلمون حركة الردة وهي من أخطر التحديات التي واجهت الدعوة الإسلامية ثم حركة الفتوح جهة فارس والروم.

ومع كل هذا الجهد المتواصل على صعيد البناء والتوسع والاستقرار كان المسلمون بما فيهم صحابة رسول الله ﷺ يختلفون في أشياء كثيرة، كثيرة جدا.

فلا هم بالذين تشاغلوا بهذه الخلافيات وقعدوا عن نصرة الإسلام كما يفعل بعض الدعاة اليوم، ولا هم الذين انهمكوا في المعركة الكبرى واعتبروا الجدل بالتي هي أحسن في المسائل الاجتهادية خطأ يجب اجتنابه.

وهؤلاء المتباكون على أوضاع المسلمين لم يصنعوا شيئا للمسلمين المنكوبين غير أنها حجة يلوحون بها كلما ثار جدال بالتي هي أحسن في مسألة ما، وقد يكون من شأن هذا الجدال أن ينفض الغبار عن عقول كليلة، وأفئدة هزيلة وقد يصحح خطأ أو يقوم معوجا.

وأخشى ما أخشاه أن يكون بعض من يستخدمون هذه الحجة إنما يغبرون بها في وجه بعض الاجتهادات التي يكرهون، فبدلا من أن يقولوا لا تتعرضوا للمسألة الفلانية ولا تناقشوها. أو لا تُخَطِّئوا فلانا وفلانا، يقولون: الأمة منكوبة والأمة... والأمة...! وهم إنما يخافون على مكاسبهم أو على قداساتهم!.

ومما يمت لهذا بأقوى سبب أن فرقة من الفرق الباطنية المعروفة الشاذة من الأمة كلها تستبيح لنفسها الوقيعة في المسلمين، بدءا بأصحاب محمد ﷺ رضي الله عنهم، ومرورا بالتابعين وتابعيهم ولا يتورعون حتى عن التكفير. فإذا قام باحث يكشف خبيئة هذه الفرقة ويعري حقيقتها أجلبوا في وجهه قائلين :

لا تحرك الخلاف القديم، ولا تمزق وحدة المسلمين، ولا تعط الفرصة لليهود والنصارى لينفذوا من خلال هذا الاختلاف!

أحرام على بلابله الدوح

حلال للطير من كل جنس

▣

* عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو مشربته (غرفته) فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن الله عز وجل قد قبض نفسه فيها، فدنوت منه فجلست، فرفع رأسه فقال: «من هذا؟ قلت: عبد الرحمن، قال: ما شأنك؟ قلت: يا رسول الله سجدت سجدة خشيت أن يكون الله عز وجل قد قبض نفسك فيها فقال: «إن جبريل أتاني فبشرني فقال: إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه. فسجدت لله عز وجل شكرا.

أخرج الطبراني في الكبير عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كان عندها شيء أعطاها إياه النبي ﷺ في سقط (وعاء) ففقدته فأخذت تطلبه فلما وجدته خرت ساجدة.

*عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى».

حديث حسن رواه الترمذي والنسائي.

القضاء في أفغانستان

الحلقة الأولى

مولوى شهاب الدين دلاور

من الحقائق الواضحة أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي لا تضيع فيه الحقوق، ويعطى كل ذي حق حقه؛ لأنه خير الأديان كلها، وهو الدين الوحيد الذي يقبله الله تعالى دون غيره من الأديان، كما يقول الله عز وجل : {إن الدين عند الله الإسلام}.

وقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمته بأن يحكموا بالعدل، فقال عز وجل : {اعدلوا هو أقرب للتقوى} ويأمر الإسلام أتباعه بالقضاء بالحق، والفصل بين المتخاصمين بالعدل والإنصاف.

وبعد هذه المقدمة سنتكلم بإيجاز عن حقيقة القضاء، ومعناه، كما نلقي الضوء على حكم القضاء وحكمته.

فحقيقة القضاء هي "الإخبار عن حكم شرعي على سبيل الإلتزام" وحين يقول العلماء "قضى القاضي" يعنون به "ألزم الحق أهله" والدليل على هذا المعنى من كتاب الله تعالى قوله تعالى {فلما قضينا عليه الموت} أي : ألزمناه وحكمنا به عليه، ويقول صاحب كتاب "المدخل في معنى القضاء : "القضاء معناه : الدخول بين الخالق والخلق ليؤدى فيهم أوامره وأحكامه بواسطة القرآن العظيم وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم".

أما حكم القضاء فهو فرض كفاية، ولا يوجد خلاف بين علماء الأمة على وجوب القضاء، بل يقولون : إذا وجد في منطقة أو قرية ما عالم توفرت فيه شروط القضاء، ولم يجد الناس غيره يلزم بقبول منصب القضاء.

وحكمة القضاء هي:"رفع التهارج، ورد النوائب وقمع المظالم، ونصر المظلوم،وقطع الخصومات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

ومنصب القضاء هو من المناصب التي يجب احترامها ومعرفة مكانتها شرعا؛ لأن به أرسل الأنبياء عليهم السلام، وهو من النعم التي أباح فيها النبي صلى الله عليه وسلم الغبطة والحسد، ففي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعمل بها). وفي الباب أحاديث أخرى أيضا.

فمن هذا المنطلق عينت إمارة أفغانستان الإسلامية القضاة في أفغانستان لتصل الحقوق إلى أصحابها، ويسد باب الخداع والفساد في وجوه المفسدين، ولتتقى المظالم عن الأمة المشهود لها بالخير، فكل الولايات فيها القضاة بعدد المديريات الموجودة، فعلى سبيل المثال ولاية قندهار فيها (١٤) مديرية، وفي كل مديرية قاض لرفع الخصومات وإحقاق الحق.

وللقضاء في الإسلام حرية لا تخضع إلا للحاكم الأعلى للبلد الذي يطبق شرع الله في أرضه،فله صلاحيات عليا، واستقلال في أعماله.

وبفضل الله تعالى يتمتع القضاة في أفغانستان بهذه الحرية والاستقلال، ولذلك أصدر أمير المؤمنين مرسومه في مجال السلطة القضائية بتاريخ ١٤٢٠/١١/١٢هـ الذي كان من مواده:

١- السلطة القضائية في أفغانستان وحدة مستقلة مثل السلطة التنفيذية (رئاسة الوزراء) ولها كامل الصلاحيات في إجراء أمورها، وترفع التقارير عن سير عملها لمقام الإمارة الأعلى فقط.

٢- على وزارة الأمور الداخلية أن توفر الأمن للقضاة والموظفين الآخرين للمحاكم.

أماسير القضاء في أفغانستان فهوكالتالي:

إذا حدثت مشكلة قانونية أو حقوقية بين الطرفين، فترفع دعواهما إلى حاكم المديرية، وهو يرجعها إلى المحكمة الابتدائية في المديرية التي تتكون من قاض ومفت ومحرر للفصل فيها، ويحضر الطرفان أمام القاضي، فيتعرف القاضي أولا على المدعي والمدعى عليه، ثم يطلب من المدعي صورة الدعوى، ومن المدعى عليه دفع الدعوى، ثم ينظر القاضي في الأسباب والموجبات،وهي كالتالي:

١- الاعتراف والإقرار.

٢- الشهود والبينة.

٣- اليمين.

٤- الامتناع عن الحلف واليمين.

٥- إسقاط الحلف، فإن أقر المدعى عليه بحق المدعي تنتهي المشكلة، وإلا يطلب القاضي من المدعي إحضار الشهود على دعواه، فإن أحضر الشهود تنتهي المشكلة، وإلا يتوجه بالحلف واليمين إلى المدعى عليه، فإن حلف المدعى عليه تنتهي المشكلة، وإلا يحكم القاضي بإدانته. أما إن أسقط المدعي حق اليمين عن المدعى عليه ففي هذه الصورة يحكم القاضي بإدانة المدعي.

ويخير الطرفان بين رفع دعواهما إلى المحكمة بأنفسهم وبين أن يوكلوا غيرهم في رفع الدعوى ودفعها، وفي هذه الصورة تكتب المحكمة التوكيل الشرعي من الموكل إلى موكله والتوكيل جائز في الشريعة الإسلامية، وهو باب واسع في الشريعة الإسلامية. ▣

(يتبع)

من معاني سنة
الابتلاء والتمحيص
في القرآن الكريم

الأستاذ/ محمد ولي

الابتلاء سنة إلهية شملت الأولين والآخرين، ولقد كان إعلان ميلاد الجنس البشري بأكمله مظهرا من مظاهر هذه السنة الكونية العظمى **{وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ...}** [البقرة: ٣٠] **{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}** [الذاريات: ٥٦] **{ألم أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون}** [العنكبوت: ١-٢].

ومعنى كون الإنسان خليفة في الأرض أن الله سخر له ما فيها، وأعطاه المعرفة التي تعينه على ذلك، وطلب منه أن يستعمرها على عهد الله وشرطه.

وهذه المهمة هي في حقيقتها ابتلاء بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، فالله سبحانه وتعالى أودع في الأرض طاقات وخيرات، وزينة وركّب كذلك في الخلقة البشرية شهوات جامحة وقوية لا يتحقق وجودها وكينونتها إلا من خلال التعامل مع زينة الأرض ونعيمها وخيراتها. قال تعالى: **{زُين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب}** [آل عمران: ١٤].

وهذه الشهوات، وإن كان أصلها مركوزا في الخلقة الآدمية، غير أنها تأخذ مكان وقوعها وتنزلها عمليا من خلال تعامل صاحبها مع الزينة الباهرة، والطاقات العظيمة التي أودعها الله جميعا في الأرض، وسواء كانت هذه الطاقات مادية ممثلة في كنوز الأرض وخيراتها، أو معنوية ممثلة في الحكم والملك والتسلط، فإنها لميادين رحبة للاختبار والابتلاء، كما قال تعالى: **{إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا ...}** [الكهف: ٧].

وقال: **{هو الذي جعلكم خلائف في الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم}** [الأنعام: ١٦٥].

ومعنى هذا الابتلاء أن الله الذي خلق هذا الإنسان كرمه، كما قال تعالى: **{ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا}** [الاسراء: ٧٠].

وسخر له ما في الأرض والسماء **{ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة}** [لقمان: ٢٠].

فلم يترك هذا المخلوق الآدمي سدى أو هملا، بل أنزل الله الكتب، وبعث إليه الرسل -عليهم الصلاة والسلام- من أجل أن تكون حياة هذا الإنسان كلها مضبوطة بأمر الله ووحيه المنزل من عنده، فخالق هؤلاء البشر بميولهم وشهواتهم المذكورة الذي خلق الكون من حولهم قد وضع الشارات الحمراء والخضراء التي تنظم سير الناس وسيرتهم في شهواتهم النفسية، وتعاملهم مع الكون المادي المحيط بهم، وتضبط ذلك كله من أجل صلاح هذا الجنس بأكمله، وهم مأمورون بالوقوف

عند حدود الله في كل أمورهم، وهنا موضع اختبار جليل: هل يتبعون منهج ربهم ويمتثلون أمره ونهيه فيكونون بذلك من المؤمنين المستحقين لرضوان الله ونعيمه الذين وصفهم بأنهم حزبه **{أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون}** [المجادلة: ٢٢] أم سيكفرون بكتب ربهم ورسله، ويرفضون منهج الله فيتبعون بذلك خطوات الشيطان، وينضوون تحت لوائه، فيحق عليهم وعيد ربهم بأنهم من جراء مسلكهم هذا هم أصحاب النار وحزب الشيطان، والله يقول عن هذا الحزب: **{أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون}** [المجادلة: ١٩]. والله سبحانه وتعالى الذي خلق الخلق وبيّن الغاية من خلقه بقوله **{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}** [الذاريات: ٥٦] أخذ على الخليقة العهد أن يعبدوه وحده، وأن لا يعبدوا الشيطان **{ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم}** [يس: ٦٠-٦١].

والناس في هذا الابتلاء الأكبر ينقسمون إلى: مؤمن وكافر، فالمؤمن يعرف حق ربه ويوقن بآياته في الأنفس والآفاق، ويذكر نعمة خالقه في الخلق والتكريم والرزق وغير ذلك، فيلزم عهد الخالق العظيم في أن يعبده وحده ولا يشرك به شيئا، والكافر ينكر ذلك أو يتنكر له، فلا يلزم لربه عهدا ولا يرى لمنشئه حقا، فيكون بذلك عابدا للشيطان.

وهناك معنى آخر أصيل هو موضع ابتلاء يتمثل في أخذ الأمم الكافرة والفاسقة والمؤمنة المستقيمة بمنازل مختلفة من الشدة والجهد والبلاء تارة، وتقليبها في أحضان الرغد والنعيم تارة أخرى، وإذا كانت غايات الصورة الأخيرة متقاربة: إذ يتحدد نوع سلوك هذه الأمم في مقابلة إغداق الخالق تعالى نعمه عليهم: أيكفرون أم يشكرون؟ أيستقيمون أم ينحرفون؟ فإن الغاية من الصورة الأولى فيها فروق في الحكمة بين مواجهة الكافرين والفاسقين من جهة بالبلاء، وبين وقوعه بالمؤمنين الصالحين من جهة أخرى.

وهذه الفروق سأتعرض لها فيما بعد، غير أني أذكر الآن بعض الآيات والأحاديث التي تقرر ما أسلفت، فمنها:

قوله تعالى **{ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون، فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون، فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون * فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين}** [الأنعام: ٤٢-٤٥]

{وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون * ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون} [الأعراف: ٩٤-٩٥] **{وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون}** [الأعراف: ١٦٨]

{أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزُلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب} [البقرة: ٢١٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: **(إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله تعالى مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء)** [مسلم بشرح النووي (٥٥/١٧/٦)].

وواضح من الآيات في هذا الموضوع أن الله يصب عذابه على الجماعة الكافرة أو الفاسقة لأجل أن تستفيق من غيها وضلالها، فيكون لسع العذاب كالسياط التي تنبهها وتوقظ فيها دواعي الرشد والإيمان والاستقامة، وتخرجها من الظلمات إلى النور، قال تعالى: **{فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا}** [الأنعام: ٤٣]

{ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون} [الأعراف: ١٣٠]

وقال عن بني إسرائيل **{وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون}** [الأعراف: ١٦٨].

بينما يغدق الخيرات عليهم لتظهر من حالتهم إعراضة الكافر أو استجابة الشاكر، وينالهم في ذلك اختبار الإمهال والاستدراج **{إنما نملي لهم ليزدادوا إثما}** [آل عمران: ١٧٨]

حتّى إذا بلغوا قمة الإعراض والكفر والفجور أُخذوا أخذ عزيز مقتدر {**حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ...**} [الأنعام: ٤٤]

{**فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون**} [الأعراف: ٩٥].

وكأن عنصر المباغتة الذي ذُكر في آيات كثيرة يُراد به التنبيه إلى أنه سبق الإنذار والإعذار من المولى تعالى في حالتي الضراء والسراء، فلا إنذار بعد ذلك، وكذلك إهلاكهم وهم في ذروة ضلالهم وفرحهم وتنعمهم فيه إيماء إلى كمال عدل الله سبحانه وتعالى، والله أعلم.

ولقد أكد القرآن الكريم للمؤمنين في مناسبات كثيرة من كتابه أن البلاء واقع بهم لا محالة، وأنهم حتماً وفق سنة الله التي لا تتبدل ولا تتحول ستنالهم البأساء والضراء ويُزلزلون في طريقهم إلى الله جل ذكره. قال تعالى {**ألم أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**} [العنكبوت: ١-٢]

{**أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ...**} [البقرة: ٢١٤] الآية

{**لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا...**} [آل عمران: ١٨٦] الآية.

ولقد أشرنا إلى أنَّ اللأواء والفتنة الواقعة على المؤمنين الصالحين تختلف في جوانب كثيرة منها وفي نتائجها عما يقع على الكافرين والفاسقين من ذلك، ونحن نُجمل بعض ذلك إجمالا إن شاء الله.

إن المؤمنين أعلموا أن من لوازم إيمانهم التي لا تنفك عنه تيقنهم بأن طريق الإيمان مفروش بالعرق والدماء والجماجم والأشلاء، وليس مفروشا بالورود والرياحين، وأن الله في سبيل ذلك وجزاء عنه بايعهم البيعة المشهورة {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن} [التوبة: ١١١] الآية.

ومن أجل هذا ينالهم من الأذى ما ينالهم ليُعْلَمَ الموفون بعهدهم والصابرون في البأساء والضراء وحين البأس من الذين لا يعرفون إلى الوفاء طريقا ولا يدفعون للحق ثمنا {**ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم**} [محمد: ٣١]

{**فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**} [العنكبوت: ٢].

وقبل ذلك فالله يختار من الناس رسلا وهم قدوة الناس في استقبال البلاء والثبات على مقتضياته، (**أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل**)

[صحيح الترمذي (١٩٥٦) صحيح ابن ماجه (٤٠٢٣) الألباني].

وهو سبحانه كذلك يجتبي من الناس صديقين وشهداء وغيرهم ممن تُراد لهم المقامات العليا في الجنة بعد تبوئها في إمامة الناس في الحق والدفاع عنه وإيثاره على كل ما سواه، وميدان الابتلاء هو الميدان الذي تبرز فيه قامات هؤلاء، وتظهر فيه درجات المؤمنين المتفاوتة {**وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما**} [البقرة: ١٢٤]

{**وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء**} [آل عمران: ١٤٠].

والله تعالى كما يصطفي الأفراد يصطفي الأمم قبل ذلك أو معه أو بعده، قال تعالى عن بني إسرائيل حين كانوا أمة مؤمنة {**ولقد اخترناهم على علم على العالمين**} [الدخان: ٣٢] وقال عن المسلمين {**كنتم خير أمة أخرجت للناس**} [آل عمران: ١١٠].

ومقتضى ذلك أن هذه الأمم تتعرض في مجموعها لفتنة وصقل وبلاء تجعلها أهلا للاجتباء والقيام بالحق والصبر عليه {**وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم**} [البقرة: ٤٩]

{**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون**}

[السجدة: ٢٤]

{**واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس**} [الأنفال: ٢٦].

وكذلك قصة الحصار في الشعب، واضطهاد المشركين للمؤمنين

بمكة، وحديث عتبة بن غزوان في صحيح مسلم، وفيه **(ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا، فالتقطتُ بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها)**، وغير ذلك من مشاهد التمحيص التي وقعت على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه [مسلم بشرح النووي (٦/١٨/١٠٢)].

والصف المسلم خاصة في أيام التمكين للمؤمنين يندس فيه ناس كثر بعضهم من المنافقين، والبعض الآخر من ضعاف الإيمان والمرجفين وطلاب المتاع، فتحتاج الفئة المؤمنة إلى سوط ابتلاء ولحظات زلزال شديدة، واستشهاد وجراح تتميز بعدها الصفوف، ويعرف المؤمنون الصادقون الأصلاء من المندسين الدخلاء، وتعلم بعد ذلك خبايا المنافقين وسوءاتهم وتتكشف عوراتهم **{ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ...}** [آل عمران: ١٧٩] الآية

{هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ...} [الأحزاب: ١١] الآيات من الأحزاب.

وهناك أصل عظيم من أصول الإيمان تتدرج تحته صور من البلاء والتمحيص، وتتباين مواقف الناس ويتضح عنده الفارق بين المؤمن والكافر، كما تعلو فيه درجات بعض الموحدين، وتنحط مقامات آخرين، ذلك هو الإيمان بقضاء الله وقدره، وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل **(... وأن تؤمن بالقدر خيره وشره)** [مسلم بشرح النووي (١/١/١٥٧)]

وقال تعالى: **{ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير * لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ...}** [الحديد: ٢٢].

والمسلم مطلوب منه شرعا أن يرضى بقضاء الله الذي لا يُرد بقضاء الأسباب ويصبر عليه وينتظر الفرج من خالقه في الدنيا ويؤمل الثواب في الآخرة، كما قال صلى الله عليه وسلم: **(عجبت لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)** [مسلم بشرح النووي (١/١/١٥٧)].

والبشر في رحلتهم على ظهر الأرض يتعرضون شعوبا وأفرادا لشتى أنواع الكوارث وعظائم المصائب، كما ينالهم من الأسقام والعاهات الخبيثة والأوبئة وفقد الأحبة وشح العيش وترقب الموت من جراء الحروب وغيرها ما ينغص حياتهم، وهم يُبتلون في ذلك ويُطلب منهم التزام مقتضيات الشرع أمام هذه الدواهي الداهمة، قال تعالى: **{ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون}** [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

هذه إجمالا ساحات فتنة واختبار عريضة تتنقل في عرصاتها حياة الأمم والأفراد، وتُبلى بمعاييرها حصائد أعمالهم وأعمارهم، وتُعتبر بميزان الوحي الإلهي غرابيل يُعرف بها الصالح والطالح من كسبهم **{إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين}** [يس: ٩-١٠].

وبقدر ما يحقق المرء من استمساك بالوحي المنزل من ربه أو يعيش من حياة البعد عنه والتفريط فيه بقدر ما ينال نصيبه من عملية التزكية أو التدسية **{قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها}** [الشمس: ٩-١٠].

وعلى ذلك تترتب نتائج أعمال الكادحين ومصائرهم **{يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه}** [الانشقاق: ٦]

عن أبي سعيد عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((يا عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك))**

متفق عليه البخاري (١٣/١٢٤ رقم ٧١٤٧) ومسلم.

قرار الإمارة الإسلامية
بحظر زراعة الحشيش وتدمير مصانعه
في أفغانستان

التاريخ : ٦/٥/١٤٢٠هـ

إلى كل المسؤولين العسكريين والمدنيين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فإن استعمال الحشيش أمر ممنوع ومستقبح شرعا ومضر بالعقل والصحة.

ومن أجل منع هذا العمل الشنيع توجه وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتدمير كل حقوله ومنتجاته ومصانعه في البلاد.

فعليكم مساعدتهم في هذا العمل الإسلامي والإنساني في كل الجوانب، وتذليل العقبات أمامهم في ذلك.

والسلام

خادم الإسلام

أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد)

Al-Imarat-ul Islamia

Monthly Islamic Magazine



Information Center of the
Islamic Emirate of Afghanistan
Kandahar

Tel: 0093-3-210360
0092-81-837825
Fax:0092-81-825744